جامعة دمشق
الهندسة الميكانيكية والكهربائية
السنة الأولى / ب /

الثقافة القومية الاشتراكية

٢٠٠٩ - ٢٠١٠

2010-2009

الفصل الأول

الحضارة العربية الإسلامية
وحدة الأمة العربية
القومية العربية

ـ مفهوم الحضارة:

ـ كلمة الحضارة تعني في اللغة العربية الإقامة في الحضر، وهي ترادف (المدينة) في اللغات الأوربية وهي ترتبط بالاستقرار في مكان محدد وتدل عليه، هذا الاستقرار يؤدي على تفاعل الناس مع الطبيعة وإنتاج حصيلة مادية تتمثل في الإنتاج الزراعي والصناعي و...الخ. كما أن تفاعل الناس مع المجتمع ينتج عنه حصيلة اجتماعية من الأفكار والمذاهب والنظم هذه الحصيلة من تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع غيره في المجتمع تنتج في النهاية ما يسمى الحضارة.

والحضارة بمفهومها العام:

ـ هي حركة المجتمع ونشاطاته بجوانبها كافة المادية منها والمعنوية، وتشمل صنع الخبرات المادية وإنتاجها، والمعارف العلمية والمذاهب، والأفكار الفلسفية، كما تشمل النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإنجازات والقيم والتقاليد والمؤسسات المختلفة.

ـ نشأة الحضارة:

ـ ارتبطت نشأة الحضارة وتطورها بوجود الإنسان الذي سعى منذ البداية لاختراع وتطوير الأدوات اللازمة حتى يتغلب على الصعوبات التي يواجهها ولهذا كانت نشأة الحضارة نتيجة التفاعل المستمر.

1ـ بين الإنسان والطبيعة.

2- بين وعيه المتغير والأدوات و الإمكانات الموجودة في إطار التجربة المستمرة والمتطورة عبر الزمن.

- لقد تجسدت عملية التطور في انتقال الإنسان من مرحلة جمع الطعام على مرحلة إنتاجه حيث كان يعيش متنقلاً ثم انتقل إلى مرحلة الزراعة وتربية الحيوانات والاستقرار وبعد ذلك اكتشف النار.

- وبذلك انتقل إلى صنع الأدوات من المعادن بدلاً من الحجارة، وبعد ذلك تم استخدام اللغة بدلاً من الإشارة بالأيدي والأصوات مما أدى إلى ظهور الكتابة التصويرية التي تحولت إلى كتابة مقطعية مسمارية.

- عوامل نشأة الحضارة:

1- قيام المجتمع المستقر: فالاستقرار مقدمة لنشوء الحضارة ويسهم في الوجود الاجتماعي للإنسان واستثمار الأرض وزراعتها.

2- السيطرة على الطبيعة: إن وجود الحضارة هو حصيلة فعل الإنسان في الطبيعة والمجتمع ونوعية هذا التفاعل تحدد نوعية الحضارة.

3- قيام علاقات اجتماعية: إن عملية الاستقرار تؤدي إلى قيام علاقات اجتماعية بين الأفراد أساسها التعاون، وهدفها إنتاج معطيات الحياة والدفاع عن الوجود الاجتماعي مما يؤدي إلى تشكيل القيم الأخلاقية والتقاليد لضبط هذه العلاقات وتوجيه سلوك الناس باتجاه بناء المجتمع وتطوره.

4- وجود نظام سياسي: من الشروط الأساسية لنشأة الحضارة قيام نظام سياسي مستقر ينسق فعاليات أفراد المجتمع وينظم علاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم بالمجتمعات الأخرى، ويدافع عنهم ويؤمن متطلبات وجودهم.

5- اختراع الكتابة: لقد ارتبط اختراع الكتابة بنشأة الحضارة وتطورها وذلك لأن الكتابة مظهر من مظاهر الوعي البشري وأداة اتصال بين الأفراد وبين المجتمعات ولها دور أساسي في تجسيد الفكر ونقل التراث وتنمية القدرة على التجديد والتطور.

ـ السمات العامة للحضارة:

1- لكل حضارة خصوصيتها القومية لأنها إنتاج شعب معين،وعلى الرغم من الخصوصية القومية فإن للحضارة طابعاً إنسانياً، وذلك من خلال مظاهر التفاعل والاتصال بين الحضارات.

2- النمو التغيير وهما مرتبطان بقدرة الشعب على التكيف والتفاعل مع الوسط المحيط. لقد تأثرت الحضارة اليونانية بحضارة الشرق القديم وتوارث الرومان هذه الحضارة، كما برزت في الشرق حضارة الصين والهند وفي العصور الوسطى بزغت الحضارة العربية الإسلامية ثم انتقل مركز الحضارة مع بداية العصر الحديث إلى القارة الأوربية.

3- الحضارة لا ترتبط بشعب محدد فقد أسهمت الشعوب كلها في إنجاز الحضارة، ولكل شعب إسهاماته في الحضارة الإنسانية.

4- الحضارة أمر نسبي نتيجة تغير وتبدل السمات والمعطيات الحضارية،وهي مرتبطة بمعطيات العصر وإنجازاته وهي التي تحدد السمة العامة للحضارة. لذلك عند تقويم أي حضارة لا بد من وضعها في إطار عصرها ومعطياتها.

ـ الحضارة العربية :

ـ هي مجموعة من المنجزات الفكرية والمادية والاجتماعية و... التي حققتها الأمة خلال مسيرتها وهي حضارة واحدة تعبر عن مضمون واحد وأهم حدث في هذه الحضارة هي إبداع الكتابة المسمارية والأبجدية. ولقد تفاعلت هذه الحضارة مع بعضها على الرغم من تعدد مواطنها، وتتجلى مظاهر الوحدة في الحضارة العربية في وحدة اللغة والتشابه في المعتقدات الدينية وفي القوانين والشرائع و...

ـوفي القرن السابع الميلادي جاء الإسلام وطبعت الدولة العربية بالطابع الإسلامي نتيجة التفاعل بين الإسلام والعروبة، فالعروبة رابطة تجمع بني أبناء الأمة العربية وتؤكد انتسابهم إلى الأمة العربية وتعبر عن التطلع المستمر في حمل هذه الرسالة الحضارية، والإسلام دين سماوي قام على التوحيد وهو عقيدة دينية

بسم الله الرحمن الرحيم

روحية برزت من خلاله مظاهر التكامل والتفاعل بين العروبة والإسلام.فالإسلام شكل ثورة دينية وقومية أيضاً.

مرتكزات وحدة الأمة العربية:

تتميز الأمة العربية عن غيرها بالأرض والشعب وهما يشكلان الوطن، والوطنية هي الارتباط والتفاعل بني الإنسان والأرض، فالأمة العربية تتكون من الشعب العربي، والعوامل الأساسية لوحدة الأمة العربية هي:

1- الوطن: وهو الأرض العربية المحددة التي شكلت الامتداد المكاني لتطور الأمة العربية عبر التاريخ وتبلغ مساحته 14 مليون كم2 يشمل حيزاً كبيراً من القارة الآسيوية وأجزاء من القارة الإفريقية وهو على اتصال مع القارة الأوربية، مما أعطى أهمية جغرافية واقتصادية وسياسية وإستراتيجية.

ـ كما أن الوطن العربي يتصل مع العالم بواسطة الممرات المائية الموجودة فيه، وهذه الميزات جعلت من الوطن العربي مركز عبور بري وبحري وجوي.

2- اللغة العربية: وهي من العوامل الأساسية في تكون الأمة والعلاقة التي تربط

بين الأفراد لأنها:

1 - واسطة التفاهم بين الناس. 2- آلة التفكير عند الفرد. 3- واسطة نقل الأفكار والمكتسبات بين الأجيال المتعاقبة.

ـ إن وحدة اللغة توجد نوعاً من الوحدة في الشعور والتفكير والوعي وتربط الأفراد بسلسلة طويلة ومتشابكة من الروابط الفكرية والعاطفية، والمجتمع تطور من خلال المعرفة والرأي والعمل المشترك وللغة دور هام في ذلك، ولقد برهنت اللغة على:

1- الحيوية والخصب وقابلية التجديد والتطور.

2- شكلت ذاكرة الأمة العربية وحفظ تراثها كما حافظت على هوية العرب القومية.

3- قدرتها على التجدد والإبداع والتطور وهي لغة أساسية في العالم وتعتبر أقدم اللغات في العالم.

3- **الشعب العربي:** وهو حصيلة تطور جميع المجموعات البشرية التي سكنت الوطن العربي أسهمت في بناء حضارته، عن عملية التفاعل الحضاري داخل الوطن العربي صهرت جميع الفئات التي دخلت إليه فجعلتها عربية الطبائع والثقافة والانتساب.

4- **الثقافة العربية:** هي مجموع الإنجازات الفكرية والمادية التي قدمها العرب بمظاهرها الأدبية والعلمية والفنية، وما تتضمنه من قيم وأفكار ومشاعر وعادات.

ـ فالسمات القومية هي سمات الثقافة الواحدة التي تشكلت في إطار جغرافي بشري متميز وتشكل الثقافة إحدى المقومات الأساسية لوجود الأمة العربية، وقد نشأت مع نشوء المجتمع العربي وتطوره وكان لها دور كبير في ترسيخ مظاهر الوعي والانتماء القومي ومواجهة الاستعمار، والثقافة العربية هي نتيجة لوحدة الأمة العربية ووحدة اللغة وكان لها دور هام في الحفاظ على هذه الوحدة وترسيخها.

5- **التاريخ المشترك:** للتاريخ تأثير هام في الأمة ويعد عاملاً أساسياً من عوامل وحدتها وقوتها وإرادتها ويشكل الذاكرة الحية للأمة حيّث تعي خصائصها وتتعرف على فاعليته، وشكل دافعاً لوحدتها.

ـ المصالح المشتركة:

ـ إن للمصالح المشتركة دوراً أساسياً في قيام مجتمع قوي واحد ودولة واحدة منظمة بشكل كامل، وهذه المصالح تؤدي في النهاية إلى صياغة شعور قومي واحد ومجتمع قومي واحد متماسك، والعرب تجمعهم مصالح مشتركة أهمها:

1- **مصالح سياسية مشتركة :** في إقامة دولة عربية واحدة تتجسد فيها إرادة الأمة وتشكل قوة تواجه الأخطار والتحديات وتحقق الأمن والعدالة.

2- **مصالح اقتصادية مشتركة:** ترتكز على الانتقال من واقع التعاون والتنسيق والتضامن إلى خطوات عملية تهدف إلى حرية انسياب الأفراد والجماعات

والأموال وتؤدي إلى توظيف الرساميل العربية وتوطينها مما يؤدي إلى تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي.

3- إن المصالح المشتركة تشكل أساساً راسخاً لإقامة قوة عربية فاعلة تعد مطلباً أساسياً في هذه المرحلة بعد أن هيمنة الدولة القوية المتطورة.

ـ إن المصالح المشتركة في الوضعية الراهنة يمكن بل يجب أن تقوم بدور موحد للأمة العربية وتشكل قاعدة لتعميق وحدتها القومية.

ـ القومية:

ـ تدل على جماعة من الناس لهم عادات وتقاليد ولغة مشتركة تميزهم عن الأمم الأخرى وهذه الجماعة إما أن تجمعها دولة واحدة أو يكونوا موجودين في عدة دول.

القومية العربية: هي رابطة تجمع الأمة العربية وتعبر عن وجود اجتماعي واحد وواقع تاريخي مستمر متطور ناتج عن تفاعل الروابط التي تجمع بين الأمة العربية وهذه الروابط تقوم على الوعي والانتماء القوميين. **والقومية العربية:**

1- **حقيقة تاريخية:** تعبر عن طبيعة الوجود القومي الواحد وتجسد وحدته واستمراره وتستهدف الحفاظ على قوته وبعث الأمة العربية واستمرار حضارتها.

2- إيمان ومشيئة تنطلقان من إدراك رسالة العرب الحضارية عبر التاريخ.

3- حركة تستهدف تثوير القدرات والطاقات العربية لمواجهة الأخطار وتحقيق التقدم.

ـ السمات العامة للقومية العربية:

1- حقيقة تاريخية حضارية إنسانية تجسد الوجود الاجتماعي الواحد.

2- حركة تحرر قومي تقدمية في مضمونها لأنها تجسد إرادة الأمة العربية في التخلص من التخلف والتبعية والتجزئة.

3- القومية العربية قومية إنسانية بعيدة عن التعصب والتمييز وهي جزء من حركة المجتمع الإنساني وهي متفاعلة مع القضايا الإنسانية.

4- القومية العربية تحمل رسالة مستمرة للإنسانية بمضامين.



ـ إن القومية العربية تعبير عن إستراتيجية الانبعاث القومي ونقطة انطلاق المستقبل وطريق نضال وكفاح.

الفصل الثاني

القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني

ـ نشأة الحركة الصهيونية:

ـ ظهرت الحركة الصهيونية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. والصهيونية بمدلولها السياسي الحديث ترجع إلى ستينات القرن التاسع عشر من قبل النمساوي اليهودي ناثان وبقيت مجرد أفكار متفرقة حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا 1897 (وقد كان انعقاد هذا المؤتمر تنفيذاً لتعليمات عثر عليها ضمن نص خطبة ألقاها الحاخام ريتشورن في اجتماع سري عقده الحاخام ريتشورن في اجتماع سري عقده اليهود على قبر قديسهم سيمون بن يهودا سنة 1869 في مدينة براغ. !

والصهيونية تعتمد في ادعاعدتها وخططها على التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون .

والتلمود هو كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم ويتضمن تعاليم وتفسيرات الحاخامات والتي يفضلونها على التوراة ويرون عدم إمكانية نقضها أو تغييرها ولو بأمر من الله وخلالها تتضح العنصرية والإدعاءات العرقية.

أما البروتوكولات فهي خطة لاستعباد العالم وتتكون من 24بروتوكولاً تمثل خططاً إستراتيجية لتحقيق أهدافهم وما تتضمنه هذه البروتوكولات التركيز على جمع الأموال واستغلال الإعلام وتشجيع الفوضى في بلدان العالم لإضعافها والتدخل بشؤونها......)

والصهيونية تهدف إلى تحقيق الترابط بين يهود العالم بهدف تجميعهم في فلسطين و بالتالي إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. والصهيونية بمفهومها السياسي هي حركة سياسية منظمة تستند إلى مرتكزات دينية ومزاعم تاريخية وتعصب عرقي وبالتالي تستند إلى إيديولوجية عنصرية توسعية.

<u>إن دعوة القومية اليهودية هي بدعة لا ترتكز على مسوغات للأسباب التالية:</u>

1- شهدت فلسطين العديد من الحضارات وبقيت جزء من الوطن العربي حتى قيام "إسرائيل".

2- اليهود في العالم لا يشكلون أمة وتسقط ادعاءاتهم أمام الحقائق التالية:

- اليهود الذين عاشوا في فلسطين اختلطوا بغيرهم من الشعوب كما تعرضوا للشتات العالمي ثم تفرقوا في مناطق مختلفة من العالم.

- إن اليهود لم يخلفوا أي أثر حضاري يدل على وجودهم.

- يهود اليوم لا علاقة لهم باليهود الذي عاشوا في فلسطين فهؤلاء يعرفون بيهود الخزر وهم مجموعة من قبائل مختلفة من أصل تركي - قوقازي دخلت الدين اليهودي لأسباب سياسية وحضارية ثم هاجرت هذه القبائل إلى دول أوربة الشرقية وروسيا الآسيوية بعد تدمير عاصمتهم. مما تقدم نستنتج أن اليهود لا يشكلون أمة بل هم مزيج من الأمم والشعوب، ويقول العالم بيتار (إن اليهود لا يؤلفون أمة بل جماعة دينية فقط).

ـ تعريف الصهيونية:

هي حركة سياسية وإيديولوجية عنصرية تستند إلى مزيج من العوامل السياسية والتاريخية والعرقية والدينية تهدف إلى تحقيق الترابط بين اليهود في العالم وبين فلسطين وبالتالي دفع اليهود للهجرة إلى فلسطين لتحقيق المخططات الاستيطانية. وبانعقاد مؤتمرها الأول

العلاقة بين الحركة الصهيونية والدول الإمبريالية:

ـ عندما ظهرت الحركة الصهيونية وبدأت تعمل من أجل استعمار فلسطين كانت تمارس نشاطها من داخل أوروبة ولم يكن لليهود أي وجود في فلسطين ولتنفيذ مخططاتها في فلسطين ودفع عملية الهجرة والاستيطان أخذت تبحث عن قوة استعمارية تتولى الدعم والمساعدة مقابل خدمات تقدمها لتحقيق مصلحة الدول الاستعمارية وقام الارتباط بين الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية على الشكل التالي:

1- وجدت الدول الاستعمارية في المشروع الصهيوني وسيلة مناسبة لترسيخ نفوذها وتحقيق مخططاتها وبديلاً لوجودها في المنطقة وبالتالي تحقيق عملية الفصل الدائمة والمستمرة بين المشرق والمغرب العربي وطريقاً للوصول للمنطقة العربية.

2- الحركة الصهيونية وجدت في الدول الاستعمارية ومخططاتها مصدر مساعدتها البشري والمادي والعسكري.

3- عبر هذه العلاقة والارتباط الوثيق نقلت الحركة الصهيونية مركز عملها من دول استعمارية لأخرى حسب الأقوى، ففي الربع الأول من القرن العشرين نقلت الحركة مركز نشاطها من القارة الأوربية إلى بريطانيا لأنها أصبحت الأقوى، وعندما أصبح الولايات المتحدة الأمريكية الأقوى نقلت الحركة مركزها إليها.

وعد بلفور:

ـ استغلت الحركة الصهيونية الحرب العالمية الأولى للقيام بنشاط واسع من أجل تحقيق المشروع الصهيوني والتقت الجهود الصهيونية بالمصالح البريطانية في الوطن العربي للحصول من بريطانيا على وعد بلفور في2/11/1917، وتضمن وعد الحركة بإقامة دولة على حساب الشعب العربي في فلسطين مع أن بريطانيا كانت تعد العرب عبر محادثات الحسين – مكماهون بحريتهم واستقلالهم...!

أهم الثورات النضالية:

ثورة البراق 1929

ثورة عز الدين القسام:

ـ استمر نضال الشعب العربي في فلسطين فعمت المظاهرات ثم تحولت إلى ثورة واسعة قادها عز الدين القسام عام 1935 الذي قدم إلى فلسطين بعد أن طوقت فرنسا الثورة التي قام بها في سوريا.

ـ وشملت الثورة مناطق عديدة في فلسطين واستخدمت بريطانيا أحدث الأسلحة لقمع الثورة. جسد القسام وحدة المصير العربي.

الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 – 1939 :

ـ وهي ذروة النضال في فلسطين وارتبط قيامها بازدياد الهجرة وازدياد السيطرة على الأراضي والطرد الجماعي للعرب، أما السبب المباشر للثورة فهو محاولة اليهود انتهاك حرمة الأماكن المقدسة.

تقسيم فلسطين 1947:

ـ بحجة عدم مقدرة بريطانيا على مواجهة تدهور الأوضاع الفلسطينية تم إحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة حيث يتم اتخاذ قرار يقضي بتقسيم فلسطين لدولتين عربية ويهودية وعندما حان موعد الانسحاب البريطاني من فلسطين قامت القوات البريطانية بتسليم جميع المواقع إلى القوات الإسرائيلية بينما فرضت في الوقت نفسه رقابة عسكرية شديدة في المناطق العربية، وقبل الانسحاب بعد



ساعات تم الإعلان رسمياً عن قيام "إسرائيل" ولم تستطع الجيوش العربية التي دخلت فلسطين عند ذلك أن تحقق نتائج للأسباب التالية:

1- قلة العدد والعدة وعدم التنسيق بينها.

2- الدور السلبي للأنظمة العربية ووقوعها تحت الضغط والسيطرة الخارجية.

3- دعم الدول الكبرى ل"إسرائيل" مادياً وعسكرياً وسياسياً.

ـ مما أدى إلى هدنة بين "إسرائيل" والعرب وقبول "إسرائيل" عضو في الأمم المتحدة ، هكذا وبعد 30 سنة من وعد بلفور تم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

الصراع العربي الصهيوني بعد قيام "إسرائيل":

ـ تم دعم الدول الغربية والولايات المتحدة ل"إسرائيل" بالوسائل التالية:

1- إعلان أمريكا توسيع مبدأ ترومان ليشكل الدول الراغبة بالحصول على مساعدات سياسية وعسكرية ومادية والذي عرف بمشروع النقطة الرابعة.

2- إعلان البيان الثلاثي الذي يتضمن الحفاظ على أمن "إسرائيل" وتحقيق التوازن بين الدول العربية كافة والكيان الصهيوني.

3- محاولة أمريكا ربط دول المنطقة بأحلاف عسكرية كتشكيل القيادة الرباعية لمنطقة الشرق الأوسط.

4- محاولة تجديد هذه الفكرة بعد قيام ثورة تموز في مصر من خلال ربط مصر عسكرياً بكل من أمريكا وبريطانيا. عبر قيادة الشرق الأوسط العسكرية.

5- محاولة لأمريكا الدخول للمنطقة عبر المساعدات الاقتصادية والعسكرية.

6- محاولة توسيع إطار حلف بغداد بوسائل مختلفة كالضغط السياسي والعسكري أو بتحويل السد العالي في مصر مقابل شرطيين أساسيين:

- إعلان رسمياً عدم عقد اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي.
- موافقة مصر على اتفاقية سلام مع "إسرائيل".

7- تطويق التحولات الاجتماعية من قبل الدول الإمبريالية وتم ذلك من خلال العدوان الثلاثي على مصر 1956.

8- مشروع أيزنهاور: أدى العدوان الثلاثي على مصر إلى إضعاف القوى الاستعمارية ووجود فراغ في المنطقة لذلك أعلنت أمريكا هذا المشروع الذي أشار إلى أهمية الوطن العربي ولسد الفراغ، وكان هذا المشروع نقلة نوعية للاستراتيجية الأمريكية من سياسة الأحلاف والمساعدات إلى سياسية التدخل المباشر، وهو أول وثيقة رسمية تضمنت توسيع المجال الحيوي لأمريكا لتشمل الوطن العربي وتحدد وتوضح الأهداف الأمريكية.

عدوان الخامس من حزيران 1967:

ـ جاء هذا العدوان نتيجة لاستمرار التعاون بين الدول الاستعمارية ومحاولة لاحتواء التغيرات النوعية في الواقع العربي والمتجسدة في ثورة 8 آذار وثورة اليمن واستقلال الجزائر وظهور منظمة التحرير الفلسطينية، كما بدأت مظاهر جديدة من العمل العربي المشترك، أدت هذه التطورات إلى إقامة علاقة واسعة بين الدول العربية والدول الاشتراكية وبدء الكفاح الفلسطيني المسلح 1965.

سياسة الكيان الصهيوني لتحقيق مصالحه الاستراتيجية

- ترتبط السياسة العسكرية والأمنية للكيان الصهيوني بالمذهب العسكري للكيان،بل أكثر من ذلك بالاستراتيجية الشاملة له،لأنه كيان عسكري بطبيعته ويحتل أراضي الآخرين فهو دائم الخوف لأن تحديات وجوده كبيرة ومحيطة به والمقاومة له بالمرصاد.

إن "إسرائيل" انطلاقا من وضعها الجغرافي ،وطاقتها البشرية المحدودة،واقتصادها الذي لا يتحمل حرب طويلة الأمد،وتاريخها الديني ،وعقيدتها الصهيونية ،وكونها قاعدة للامبريالية الأمريكية،ومقرا للعنصرية الصهيونية،أنشأت مذهبها العسكري،واستمدت منه استراتيجيتها .

- يتميز المذهب العسكري الإسرائيلي عن غيره من المذاهب العسكرية الأخرى بتبنيه لتعاليم الدين اليهودي فيما يتعلق بشؤون القتال والأمور المعنوية.

وإن المفاهيم الاستراتيجية التي بنت عليها "إسرائيل" سياستها العدوانية هي: العنف، والأمن الذي تحرص عليه للدفاع عن الأراضي المحتلة (وعدم التخلي عنها)، ونقل الحرب إلى أرض الخصم، وحتمية الحرب، لأن الحرب في نظر "إسرائيل" مهما كان لون الحزب الحاكم فيها هي الحالة الطبيعية، والسلم بنظرها هو فترة مؤقتة تستثمر من أجل التحضير لعدوان جديد والاستعداد للحرب. فهي تعتبر السلم وسيلة وليس غاية(في حين يعتبره العرب غاية في مرحلة التسوية السلمية الراهنة).

أقامت "إسرائيل" استراتيجيتها على الأسس الآتية:

الحرب الوقائية:واستباق الضربة والمبادأة في القتال للقضاء على (الخصم) العربي قبل أن يبدأ في القتال.

الردع:وذلك بمنع العرب من مباشرة القتال بأساليب مختلفة وتوسعت دائرة الردع الآن لتشمل الدول الإسلامية ،وترفع الآن العصا النووية لتحقيق سياسة الردع والتخويف.

التفوق الاستراتيجي.

نقل المعركة إلى أرض الخصم.

فرض الأمر الواقع:وذلك بتحويل المكسب العسكري إلى أمر واقع،بمرور الزمن.

استثمار الوضع الدولي.

و باشرت الآن الصناعة الصاروخية وغزو الفضاء والمساهمة في مشروع حرب النجوم .

الاستراتيجية الإسرائيلية:

تعمل "إسرائيل" لتنفيذ غاياتها وأهدافها القومية من خلال استراتيجية ذات مستويين، مستوى أعلى تطلق عليه (الخطة الكبرى)، ومستوى أدنى يعالج ما تطلق عليه (مشاكل الأمن الجاري). وترسم الخطة الكبرى استراتيجية تنفيذ الغايات والأهداف العليا بعيدة المدى، والتي تسعى "إسرائيل" لتحقيقها طبقاً لمراحل زمنية خمسية وعشرية مخططة، أما **استراتيجية معالجة (مشاكل الأمن الجاري)** –والتي تجري **حالياً** خاصة على الساحة الفلسطينية– فهي بالتعريف رسم أسلوب التعامل لتأمين

"دولة إسرائيل" في كيانها الحالي، وما تحتله من أراضٍ عربية، ومواجهة مشاكلها الأمنية الآنية.

وفي المقابل، فإن استراتيجية (الردع) تسعى لإجبار "خصوم إسرائيل" على الكف عن العمل (بخطتهم الكبرى) التي تستهدف القضاء على "إسرائيل" واستعادة كل فلسطين، وإجبارهم على إتباع سياسات واستراتيجيات متواضعة وأقل طموحا في تعاملهم مع "إسرائيل"، وذلك لأن تخلي خصوم "إسرائيل" عن العمل (بخطتهم الكبرى) لفترة زمنية طويلة سيؤدي تلقائياً إلى إسقاطها من حساباتهم نهائيا، وهو ما نجحت "إسرائيل" في تحقيقه فعلياً من خلال "عملية السلام" التي بدأت في عام 1993. ولا تعدم السياسة الإسرائيلية وسائل ضغط وخداع عديدة لإجبار العرب على ذلك، بدءاً بالتلويح بالردع العسكري والعمل به عند اللزوم، وانتهاءً بالضغوط الأميركية السياسية والاقتصادية، مروراً بتصدير الاضطرابات والمتاعب إلى الجبهات الداخلية في الدول العربية، لا سيما من خلال عملائها.

أ- المخطط الاستراتيجي لتنفيذ (الخطة الكبرى):

وضع هذا المخطط لتنفيذ الغايات والأهداف القومية الإسرائيلية، على المدى الطويل عبر ثلاثة مخططات فرعية:

1- مخطط (بلقنة المنطقة): يستهدف تكريس حالة التجزئة الحالية للوطن العربي وتعميقها نحو مزيد من تفتت الدول العربية إلى دويلات صغيرة على أسس عرقية وطائفية ومذهبية، وذلك باستغلال مشاكل الأقليات المنتشرة في العالم العربي والتي تدعو إلى الانفصال والاستقلال، أو الالتحاق بدول أخرى غير عربية في الدائرة الإقليمية تشكل القومية (الأم) بالنسبة لبعض الأقليات، وعجز بعض الحكومات العربية عن حل هذه المشاكل، هذا بالإضافة إلى استغلال "إسرائيل" للخلافات العرقية والمذهبية والطائفية وتغذيتها بإثارة النعرات الانفصالية التي تؤدي إلى حروب أهلية، وأبرز الأمثلة على الدور الذي تلعبه "إسرائيل" في هذا الخصوص: الحرب الأهلية في لبنان، والحرب الانفصالية في جنوب السودان، وثورة الأكراد في شمال العراق، وثورة البربر في الجزائر، ومحاولات الفتنة الطائفية في مصر.. إلى غير ذلك

2- مخطط (شد الأطراف): وذلك بإقحام الدول العربية الموجودة في أطراف الوطن العربي في صراعات جانبية مع دول أخرى غير عربية في دائرة الجوار الجغرافي، وذلك بهدف جذب هذه الدول العربية ومن ورائها دول القلب العربي خاصة مصر – إلى صراعات جانبية بعيداً عن الصراع الرئيسي بين العرب و"إسرائيل"، وبما يخفف الضغط على الأخيرة. وقد وجدنا تطبيقاً لهذا المخطط في حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران، وفي النزاع القائم بين سوريا وتركيا الذي تؤججه اتفاقيات التعاون الاستراتيجي بين تركيا و"إسرائيل"، وفي دعم "إسرائيل" لتركيا في عملياتها العسكرية شمالي العراق.

3- مخطط (تكثيف الاستيطان): ويستهدف هذا المخطط تكريس الاحتلال الإسرائيلي الحالي في الضفة وجنوب غزة والجولان، واستكمال تهويد الأراضي في هذه المناطق، وبما يخلق أمراً واقعاً يصعب تغييره في المستقبل، أو حتى التفاوض بشأنه. وبحيث تشكل هذه المستوطنات أرضا رحبة لاستيعاب مزيد من المهاجرين اليهود، وبما يخفف وطأة المشكلة الديموغرافية التي تعاني منها "إسرائيل"، ويخلق حافزاً للتدخل العسكري الإسرائيلي مستقبلا ضد المناطق العربية، حتى في حالة انسحاب القوات الإسرائيلية منها في إطار التفاوض حول مستقبل الأراضي المحتلة، كما هو الأمر في مدينة الخليل. ويرتبط بمخطط الاستيطان المكثف مخطط آخر هو (الترانزسفير) والذي يسعى إلى تفريغ المناطق المحتلة التي تقرر ضمها ل"إسرائيل" من سكانها العرب بأساليب الترغيب والترهيب، وبما يسهل ضمها ل"إسرائيل".

ب. خطة معالجة مشكلات الأمن الجاري:

تعالج "إسرائيل" مشكلات أمنها الجاري من خلال استراتيجية تطلق عليها (اللاءات العشر) تتقيد بتنفيذها كل من السياسة الخارجية والسياسة العسكرية والأمنية للكيان، وتعكس الثوابت الأمنية ل"إسرائيل" وتتمثل في الآتي:

1. لا للانسحاب الكامل إلى حدود 1967.
2. لا لتقسيم القدس.
3. لا لسيادة عربية كاملة على جبل الهيكل (المسجد الأقصى).

4. لا لدولة فلسطينية ذات استقلال كامل.
5. لا لإيقاف عمليات الاستيطان أو تفكيك المستوطنات.
6. لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين.
7. لا لتحالف استراتيجي عربي يضم بعض أو كل دول المواجهة والعمق العربي.
8. لا لامتلاك أي دولة عربية برنامج نووي.
9. لا لأي خلل في الميزان العسكري القائم حالياً بين العرب و"إسرائيل".
10. لا لحرمان "إسرائيل" من مطالبها المائية في الأنهار العربية.

نستطيع الخلوص إلى الاستنتاجات الآتية فيما يخص الأمن الإسرائيلي:

1. يشغل الأمن الإسرائيلي موقع الصدارة في قائمة الأهداف العليا و الاستراتيجية ل "إسرائيل"، واستطاعت" إسرائيل" أن توظف إمكاناتها الاقتصادية والمالية والعسكرية و الاستخبارية لصالح عنصر الأمن، وقد لعب الأخير كعامل "ثابت" و "متغير" دورا حيويا واستراتيجيا لدى السياسة الإسرائيلية الداخلية والخارجية، وحصل إلى حد ما على قبول وتشجيع عالمي، خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية، التي رعت متطلبات "إسرائيل" الأمنية من خلال توفير دعم عسكري ومادي لها.
2. ثمة متغيرات سياسية واقتصادية وعسكرية وديمغرافية أثرت على الكثير من المفاهيم في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، وأوجدت شعورا متناميا لدى صناع القرار والساسة الإسرائيليين بضرورة الحاجة لإعادة التفكير في بعض الركائز التقليدية التي قامت عليها النظرية الأمنية الإسرائيلية، سيما بعد أن تكوّن في المنطقة واقع سياسي وعسكري مختلف أدى إلى تراجع مبدأين في الفكر الأمني الإسرائيلي وهما مبدأ الأرض مقابل السلام ومبدأ أرض "إسرائيل" الكبرى،وتحطم مفهوم نقل المعركة لأرض الخصم في حرب تموز 2006 حيث وصلت الصواريخ إلى تل أبيب!.



3. استطاعت "إسرائيل" أن تجعل من أمنها مسألة مصيرية وأحاطته بهالة مقدسة، وحولته إلى عقيدة جماعية تحكمت ولا تزال في تحديد اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي.

الفصل الثالث

حزب البعث العربي الاشتراكي

نشأة الحزب:

ـ نشأ الحزب في بدايات الأربعينيات من القرن العشرين. وكانت حركة التحرر العربي مشتتة بين نظرية وأخرى، وقد مر الحزب خلال تطوره بالمراحل:

ـ المرحلة الأولى:

ـ مرحلة البدايات: في عام 1941 نشأت حركة نصرة العراق في دمشق التي تحولت عام 1942 إلى حركة الإحياء العربي،وفي 1943تحولت إلى حركة البعث العربي.

ـ المؤتمر التأسيسي:

ـ عقد هذا المؤتمر بين 4-6 نيسان-1947، وصدر البيان الختامي في 1947/4/7وشكل نقطة تحول هامة في مسيرة حركة البعث بحيث تحولت إلى حزب سياسي له منطلقاته الفكرية وأهدافه، وبنيته التنظيمية ومؤسساته القيادية وأقر المؤتمر الوثائق الأساسية وهي الدستور والنظام الداخلي والبيان السياسي وعرف الدستور الحزب بأنه :حركة شعبية ثورية تناضل في سبيل الوحدة

والحرية والاشتراكية وحدد الفكرة القومية في وحدة وشخصية ورسالة الأمة العربية كما حدد السمة الانقلابية الثورية وسيلة للتعامل مع الواقع وتغييره.

نضال الحزب:

أولا: على الصعيد الداخلي:

ـ شكل الحزب طليعة الجماهير التي قادت النضال الوطني من أجل تحقيق الاستقلال والحرية أي العمل على الاستقلال السياسي والاقتصادي والتحرر الاجتماعي وتوسيع مظاهر الوعي الاجتماعي بين الجماهير.

ثانياً: على الصعيد القومي:

أ- وقف الحزب إلى جانب الشعب الفلسطيني وجعل القضية الفلسطينية محور النضال القومي.

ب- وقف الحزب ضد المشاريع الاستعمارية وشكل عامل للتعاون مع مصر كما قاد نضال الجماهير في التصدي للعدوان الثلاثي وكان له دور هام في الانفتاح على الدول الاشتراكية ومواجهة مبدأ أيزنهاور.

ج- شكل عامل ضغط لتحقيق الوحدة بين سوريا ومصر ودعم الانتفاضة في لبنان ووقف ضد الإنزال العسكري في لبنان.

ثالثاً: على الصعيد الدولي:

ـ وقف الحزب مع حركة التحرر العالمية وحركة عدم الانحياز وطالب بتفعيل دور الأمم المتحدة في تقديم المساعدات اللازمة لحركات التحرر ووقف ضد سياسة الأحزاب و التكتلات.

رابعاً: على الصعيد العربي:

أ- أدت مواقف الحزب إلى اتساع شعبيته وظهور التنظيم القومي في المؤتمر الثاني 1954.

ب- شهد الحزب في تلك الفترة قيادات متمرسة لكنها وقعت في خطأ تاريخي حينما حلت الحزب من أجل قيام الوحدة مع مصر 1958.



ثورة الثامن من آذار1963:

ـــ كان لها دور هام في حياة الحزب حيث أسهمت في نقلــه إلــى قيــادة الدولـــة والمجتمع.

-المنطلقات النظرية المحدثة أقرها المؤتمر السادس 1963 .

ـــ وتضمنت تحديد سمات أفكار الحزب وهي العلمية والثورية.

ـــ وقد أقر الحزب المنهاج المرحلي لثورة 8 آذار من أجل استكمال عملية البنـــاء الداخلي ثم انتقل الحزب لإحداث تحولات جذرية كتأميم المصانع.

ـــ عمل الحزب على توثيق العلاقات مع الـدول العربيـــة وشـــهد ثـــورة شـــباط 1963في العراق التي أوصلته إلى السلطة.

ـــ إن ثورة آذار استطاعت أن تصوغ رؤية شاملة وبدأت بوضع الخطط التنفيذيـــة على أرض الواقع إلا أن عدم قدرة بعض القيادات الحزبيـــة علـــى التكيـــف مـــع التطورات القائمة أدت إلى قيام **حركة <u>23 شـــباط 1963</u>** التي حافظت على مسيرة الحزب لكن مظاهر التناقض عادت إلى الحزب فيما بعد...

مع تصاعد التهديدات الصهيونية وعدوان حزيران1967و بالإضافة إلى الفـــراغ السياسي الذي تركه رحيل القائد عبد الناصر بالإضافة إلى عدم قدرة تلك القيـــادة على التعامل مع الواقع بشكل صحيح, كل ذلك أدى إلى قيام الحركة التصـــحيحية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد.

الحركة التصحيحية/1970/11/16 الأهداف والإنجازات:

ـــ شكلت الحركة التصحيحية نقطة تحول هامة وقامت في ظروف صعبة علـــى الصعيد الداخلي وعلى الصعيد القومي.

استطاعت الحركة التصحيحية تصحيح مسار الحزب وإعادة ربطه بالجماهير.

أهداف الحركة التصحيحية:

ـــ بدأ القائد الخالد بتفعيل للقدرات والطاقات في سوريا بحيث تشكل دافعاً ومحركاً للنضال القومي من خلال:

1- حشد الطاقات الشعبية وإقامة جبهة تقدمية بقيادة الحزب ووضعها في خدمة المعركة.

2- تشكيل مجلس الشعب بهدف ممارسة التشريع ووضع دستور البلاد.

3- متابعة وضع خطط التنمية الاقتصادية في ضوء المعركة وحاجات الشعب الأساسية.

4- استكمال بناء الديمقراطية الشعبية وإعطاء المنظمات الشعبية دورها الفعال وإصدار قانون الإدارة المحلية وصيانة حرية المواطن.

5- متابعة تطوير القوات المسلحة للقيام بواجباتها في معركة التحرير.

إنجازات الحركة التصحيحية:

أولاً: على الصعيد السياسي:

1- الدستور الدائم:

2- النظام السياسي:

(الجمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية شعبية) ونظام الحكم فيها جمهوري

3- الحقوق والحريات:

أ- الحقوق والحريات العلمية والثقافية: هي حقوق أصلية للمواطنين و(التعلم حق تكفله الدولة وهو مجاني في جميع مراحله).

ب- الحقوق والحريات الاقتصادية والاجتماعية.

ج- الحقوق والحريات السياسية:

1- حق الحرية لكل مواطن (الحرية حق مقدس وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية). 2- سيادة القانون في المجتمع.

3- حق المساواة: أي تحقيق المساواة للجميع أمام القانون.

4- حق المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

5- حق الحياة المستقرة الآمنة.

6- حرية المسكن.

7- حق التعبير وحرية المراسلات والتنقل.

8- حرية العقيدة والعبادة: فالإنسان له حق اختيار العقيدة التي يرد دون إكراه.

د- الحقوق المتعلقة بالدفاع عن الوطن ووحدته.

4- سلطات الدولة:

أ- **السلطة التشريعية:** يتولاها مجلس الشعب ويتم انتخاب أعضاؤها ويتكون المجلس من ممثلين عن القطاعات التالية:

1- **العمال والفلاحين:** ويشكلون الأغلبية الكبرى من الشعب نسبتهم 50% على الأقل.

2- باقي فئات الشعب وتملك المرأة هذا الحق (الناخبون هم المواطنون الذين أتموا الثامنة عشر من عمرهم).

ب- **السلطة التنفيذية:** ويتولى هذه السلطة: رئيس الجمهورية – مجلس الوزراء – مجالس الشعب المحلية.

ج- **السلطة القضائية:** ويتولاها: قضاة الحكم والنيابة العامة– المحكمة الدستورية العليا.

الفصل بين السلطات والتعاون فيما بينها:

ـ حيث يمنح السلطات الحق الشرعي في ممارسة كل المهام المنوطة بها وتعتمد الأنظمة الديمقراطية أيضاً على مبدأ التعاون الذي يسمح بالتعاون بين السلطات في بعض المهام ضمن الحدود التي تكفي لمراقبة كل منها للأخرى للوصول إلى مزيد من التفاعل.

5- الديمقراطية وتنظيم المجتمع:

ـ أكد الدستور على أن الحرية حق مقدس والديمقراطية الشعبية هي الصيغة المثالية

التعددية السياسية وبرزت من خلال:

ـ الجبهة الوطنية التقدمية:

ـ قامت في 7-3-1972 وهو اليوم الذي وقع فيه ممثلو القوى الوطنية التقدمية ميثاق الجبهة.

التعددية في مجال الهيئات والمؤسسات والجمعيات المدنية:

ـ اتخذت التعددية بعدها بقصد تفعيل نشاط المجتمع فتم تأسيس المئات من الجمعيات، والنوادي الثقافية والخيرية ودعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني.

6-الإدارة المحلية 1971

7- تنظيم الشعب والرقابة الشعبية

8-مجلس الشعب .

- في عام 1973 جاءت حرب تشرين نتيجة للحركة التصحيحية ولجملة التحولات التي حققها القائد الخالد داخلياً وعربياً ودولياً.

ـ ـ

المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي

تحت شعار"رؤية متجددة.. فكر يتسع للجميع" عقد المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العربي السوري من 6-9 حزيران 2005، بحضور الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري للحزب رئيس الجمهورية العربية السورية



ومما جاء في توصياته:

- التزام استراتيجية السلام في حماية المصالح الوطنية، وتفعيل المبادرة العربية للسلام.
- متابعة موضوع الدعوة التي كان قد طرحها القائد الخالد حافظ الأسد في الأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي لتعريف الإرهاب.
- مواصلة الجهود الإقليمية والدولية، وخصوصاً في مجلس الأمن، لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل.
- إعطاء أولوية للعلاقة التاريخية الخاصة مع لبنان.
- تعزيز العلاقات مع جميع الدول العربية الشقيقة جماعياً وثنائياً.
- تصحيح الخلل الذي اعترى العلاقات السورية العراقية.
- الاستمرار بتطوير العلاقات الثنائية مع الدول الإسلامية.
- بذل جهود متواصلة للحفاظ على دور ومكانة حركة عدم الانحياز.
- إيلاء المزيد من الاهتمام بدول أميركا اللاتينية وشعوبها.
- تطوير وتوسيع أشكال التعاون مع دول العالم التي تدعم قضايانا العادلة وتتضامن معها .
- تعزيز دور المرأة ومشاركتها في الحزب ومواقع اتخاذ القرار على قدم المساواة مع الرجل.
- تعزيز مبدأ سيادة القانون وتطبيقه على الجميع، واعتبار المواطنة هي الأساس في علاقة المواطن بالمجتمع والدولة، ومحاربة الظواهر التي من شأنها الإضرار بالوحدة الوطنية.

[1] * **كما أنه تم الإشارة في التقرير** إلى أن معالم الوضع الداخلي في القطر العربي السوري تحددت خلال السنوات الخمس المنصرمة بمجموعة متداخلة من المتغيرات المحلية والخارجية التي ارتبطت بالأوضاع والأحداث الخارجية وتأثرت بها.

وتذكر المقدمة التوجهات العامة التي تحددت في خطاب القسم للسيد الرئيس بشار الأسد

والالتفاف الجماهيري الواسع حول أفكاره وطروحاته ومواقفه.

كما أشار التقرير في مقدمته إلى أن الأداء الحزبي والحكومي لم يكن بمستوى الطموح المطلوب لحزبنا وجماهيرنا، إلا أن ثمة عوامل خارجية وذاتية وموضوعية أثرت سلباً في مسارات العمل والتنفيذ، مما يجعل الحاجة ماسة إلى المراجعة.

- وقد ألقى التقرير الضوء على حركة المجتمع الذي عرف على الدوام تميزه بنسيج اجتماعي متماسك ذي تنوع ثقافي، الأمر الذي أكسبه انفتاحاً على الآخرين
- وقد تحدث التقرير أيضاً عن المعارضة السورية ويصنفها في اتجاهين المعارضة الوطنية التي لا تقبل التعاون مع الخارج وترفض مبدأ استخدام العنف، والمعارضة ذات الاتجاه الآخر غير الوطني تتعاون مع الخارج، بهدف إحداث الفتن الداخلية،وأهم ما يمثله هذا الاتجاه هم جماعة الأخوان المسلمين والتحالف الديمقراطي السوري، والذي لابد للحزب من التعامل معه بقوة وحزم.

الفصل الرابع

مفاوضات السلام:

- حظيت مفاوضات السلام بمكانة هامة بين الأحداث الدولية بسبب:

- طبيعة الصراع نفسه الذي كان أحد أهم بؤر التوتر وأخطرها في العالم.

- أهمية المنطقة للعالم وللقوى الفاعلة فيه.

- تداخل العوامل المؤثرة في الصراع بأبعادها الدولية والإقليمية والمحلية.

ـ **وقد مرت عملية السلام بمراحل متعددة يمكن تقسيمها إلى:**

المرحلة الأولى: عملية السلام قبل مؤتمر مدريد، بعد عدوان 1967 حاول المجتمع الدولي إيجاد حل لهذا الصراع وذلك في <u>قرار مجلس الأمن/242/</u> 1967

ـ **وحدد القرار مضمون السلام بما يلي:**

1- سحب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في الهجوم الأخير.

2- إنهاء حالة الحرب واحترام وحدة الأراضي وسيادتها والحق في العيش ضمن حدود آمنة.

*وبعد حرب تشرين اتخذ مجلس الأمن القرار338 عام 1973 والذي يتضمن:

1- وقف إطلاق النار.

2- تنفيذ قرار مجلس الأمن .242

3- البدء بالمفاوضات من أجل تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط.

ـ **استراتيجية"إسرائيل"التفاوضية :**

- عزل مسارات التفاوض عن بعضها البعض للسير بكل مسار على حده
- الوصول إلى اعتراف مسبق "بإسرائيل" ووقف الحملات الدعائية ضدها قبل توقيع أي اتفاق سلام
- وقف المقاومة قبل بحث القضايا الهامة في المفاوضات
- وقف المقاطعة العربية ل"إسرائيل" ,والسير قدماً في المحادثات متعددة الأطراف قبل توقيع اتفاقيات السلام
- توقيع اتفاقيات السلام بالتتالي دون العودة إلى حدود1967,وتضمين الاتفاقيات العلاقات السلمية في كافة المجالات,و إعطاء أهمية خاصة لتدابير الأمن بمفهوم الحدود الآمنة
- تنفيذ اتفاقيات السلام على مراحل بحيث يتم التأكد من تنفيذ الشروط الموضوعة لكل مرحلة قبل الانتقال إلى المرحلة التي تليها

- تأجيل النظر في الوضع النهائي لاتفاقية السلام "الإسرائيلية"-الفلسطينية بسبب صعوبة المسائل المطروحة(القدس-الحدود-اللاجئين....)
- عزل الولايات المتحدة (راعية المؤتمر) عن التدخل في المفاوضات أو ممارسة أي ضغط على "إسرائيل"

أما الاستراتيجية السورية فكانت ترتكز على مايلي:

- تعاون مسارات التفاوض وربطها معاً في إطار تسوية شاملة وخاصة على المسارين السوري واللبناني
- تزامن الاعتراف "بإسرائيل" مع توقيع اتفاقية السلام والعمل على استمرار المقاطعة العربية "لإسرائيل" حتى توقيع اتفاقية سلام شامل
- الوصول إلى الاعتراف من قبل"إسرائيل" بالانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران 1967 منذ بداية المفاوضات متضمناً انسحاب المستوطنين
- إقرار "إسرائيل" بمبدأ التبادلية في تدابير الأمن على كلا طرفي الحدود وتحت المراقبة والإشراف الدوليين
- عدم إدراج نشاط المقاومة على أجندة التفاوض
- إقرار "إسرائيل" بالانسحاب الكامل خلال فترة زمنية قصيرة وفي مرحلة واحدة
- تأجيل النظر بموضوع تطبيع العلاقات إلى ما بعد توقيع اتفاقية سلام
- إشراك الولايات المتحدة الأمريكية في عملية التفاوض كونها الراعية لها والضامنة لتنفيذ اتفاقية السلام.

*وقد تم التوصل إلى مايسمى بوديعة رابين والتي تضمنت قبول "إسرائيل"بالانسحاب من الجولان حتى خط الرابع من حزيران 1967
لكن الماوضات توقفت بإغتيال رابين وقد حاول نتنياهو نقل المفاوضات إلى السرية إلا أن سورية قد رفضت ذلك ,ثم استؤنفت المفاوضات في فترة حكم

باراك إلا أنه تنكر لوديعة رابين ثم جمدت المفاوضات في فترة حكم شارون، كما جمدت ثانية عام 2008 على خلفية الحرب على غزة وذلك بعد أن استؤنفت وكان الوسيط فيها تركيا....

الفصل الخامس

الأمن القومي

ـ تطور الاهتمام بظاهرة الأمن القومي:

ـ تزايد الاهتمام بهذه الظاهرة بشكل واسع في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية واتخذ الاهتمام بهذه الظاهرة مظهرين:

أولاً: مظهر بحثي نظري، فقد قام عدد من مراكز البحث والجامعات بدراسة الجوانب المختلفة للأمن القومي كما أولته الدول اهتماماً كبيراً وشجعته.

الثاني: مظهر مؤسسي: إنشاء **مؤسسات** خاصة في دول عدة من العالم تشرف على الأمن القومي وتحققه ففي الولايات الأمريكية تم إنشاء **مجلس الأمن القومي** للإشراف على الأمن القومي للولايات، كما تم إحداث منصب **مستشار الرئيس** لشؤون الأمن القومي للإشراف المباشر على الجهاز السابق.

ـ مفهوم الأمن القومي:

ـ له مفهومين عامين:

أ- **المفهوم العسكري**: يربط هذا المفهوم بين الأمن القومي و**القوة العسكرية** بوصفهما وسيلة رئيسية وأساسية لتحقيقه.



ب- **المفهوم المجتمعي:** وينطلق من أن الأمن القومي لا يعتمد على القوة العسكرية فقط بل يعتمد على القدرات الاقتصادية والسياسية والبشرية والعلمية والتقنية، وعلى تنميتها وتطويرها المستمرين.

ـ **التعريف:**(إن الأمن القومي يتجسد في قوة الدولة وقدرتها على مواجهة الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية وتحقيق مظاهر الأمن والاستقرار وتأمين مرتكزات التطور الاجتماعي العام الذي يشكل القاعدة الأساسية لإنتاج متطلبات الأمن القومي وتأمينها ذاتياً)

ـ مفهوم الأمن القومي العربي:

ـ الأمن القومي العربي بمفهومه العام هو قدرة الأمة العربية على الدفاع عن أمنها وحقوقها وصيانة استقلالها وسيادتها على أراضيها بمواجهة الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية وتحقيق مظاهر الاستقرار وتنمية القدرات في جميع المجالات؛السياسية منها والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مستندة في ذلك إلى القدرة العسكرية والدبلوماسية آخذة بالحسبان تحقيق الترابط بين الأمن القومي العربي والاحتياجات الأمنية الوطنية لكل دولة عربية،والإمكانات المتاحة،والمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية التي تؤثر في الأمن القومي العربي.

وهذا المفهوم يتضمن الحقائق التالية:

1- وحدة الأمن القومي العربي المرتكزة على وحدة الأمة العربية و وحدة الوطن العربي.

2- إن الأمن القومي العربي في إطار التجزئة يجب أن يشمل الدول العربية كلها وأن أمن كل قطر وسلامته؛يرتكزان على القوى الموجودة ضمن الأقطار العربية.

3- إن مظاهر الارتباط و التفاعل والتكامل بين الأمن القومي العربي وأمن كل قطر على حدة تبرز حقيقة قائمة تبدو على الشكل التالي (كل تعزيز لقوة أية دولة عربية هو إضافة جديدة للأمن القومي العربي؛لأن قوة الجزء في النهاية هي دعامة للكل القومي،وان تحقيق الأمن القومي العربي يشكل القاعدة الراسخة لردع



العدوان على أي جزء من الوطن العربي).وأكدت المراحل التاريخية ذلك و(أن مواجهة الأمة العربية لأي غزو خارجي تكون قوية وفاعلة إذا ارتكزت على البعد القومي).

((إن المصير القومي واحد لأن الأخطار والتحديات واحدة)).

ـ الأخطار والتحديات التي تواجه الأمن القومي العربي:

1- الأخطار والتحديات الخارجية: تقسم هذه الأخطار والتحديات إلى:

أ- مجموعة المخططات الاستعمارية التي تتصف **بالديمومة و الاستمرارية** وتستهدف إضعاف الوطن العربي و استنزاف خيراته وتحقيق أهدافها ومخططاتها فيه.

ب- "**إسرائيل**" وهي خطر **مركب** لأنها **موجودة** في قلب الوطن العربي ولأن أهدافها مرتبطة بمصالح الدول الاستعمارية التي قدمت الدعم لها فتحولت إلى قوة نوعية تشكل تهديداً للأمن القومي العربي وهذا التهديد ينسجم مع أهداف "إسرائيل" التوسعية. وارتبط إيجاد "إسرائيل" في الوطن العربي بمجموعة وظائف:

1- الوظائف السياسية: وتستهدف:

أ- الحفاظ على التجزئة ومنع قيام وحدة عربية وإثارة الاضطرابات والحروب فتطغى على صراع المصير والوجود.

ب- تخريب علاقات الوطن العربي الخارجية وتشويه صورة العرب وتبرير وجود "إسرائيل" وأفعالها وتغييب قرارات الأمم المتحدة بشأن الصراع.

2- الوظائف العسكرية : و تستهدف :

1- تحويل "إسرائيل" إلى قاعدة متقدمة للدول الغربية تسهّل وجودها الدائم من خلال تدفق القوات في الأراضي العربية .

2- إن وجود "إسرائيل" كخطر داهم و مستمر في قلب الوطن العربي يشكل مصدر استنزاف مستمر للثروات العربية من خلال حرص الدول العربية على **امتلاك قوة قادرة للدفاع ضد التوسع الصهيوني.**



3- الوظائف الاقتصادية:

وتستهدف:

أ- الحفاظ على استمرار التخلف وتعميق مرتكزاته وتوسيع دوره وتنمية شروط التبعية.

ب- تخريب مبادرات التنمية واحتواء برامج التكامل الاقتصادي على المستوى القومي.

ج- خلق مظاهر التباين والتنافس الاقتصادي بدل التعاون والتكامل ومحاولة سرقة المياه الثروات العربية.

د- تحويل "إسرائيل" إلى دولة مركزية في المنطقة وسيطرة من خلال القاعدة الاقتصادية والتقنية.

4- الوظائف الثقافية: وتستهدف:

أ- تغييب الثقافة القومية العربية ونفي صفتها القومية وتغييب مرتكزات الوعي والانتماء القوميين.

ب- تحويل وظائف الثقافة القومية العربية من ثقافة التوحيد والمواجهة إلى ثقافة تبرير لوجود "إسرائيل".

2- الأخطار والتحديات الداخلية:

1- التجزئة: وهي نتيجة:

أ- لفعل الدول الاستعمارية ومخططاتها المستمرة لضمان استمرار السيطرة على الوطن العربي.

ب- لغياب الإرادة القومية القادرة على مواجهتها وتطويق نتائجها واستهدفت التجزئة ما يلي: - إعادة صياغة للوطن العربي تفقده الوحدة والتكامل وتنقله إلى التعدد والتباين.

- إقامة كيانات قطرية تفتقد لمقومات الدولة الحديثة.

- عزل الأجزاء الحاضنة للثروات الطبيعية عن الأجزاء الأخرى وعزل الأجزاء الحاضنة للقدرات البشرية عن الثروات الطبيعية.

- إيجاد تداخل في الحدود الجغرافية والبشرية بين الكيانات الجديدة لتشكل مصدراً دائما للتوتر.

- قيام الدول الاستعمارية بعلمية تكييف واسعة للأوضاع في هذه الكيانات لتحويل ظاهرة التجزئة من حالة مفروضة من الخارج إلى وضعية تحمل في داخل كل منها عوامل استمرارها.

- تكييف البنية الاقتصادية ونمط الإنتاج في الكيانات الجديدة بما ينسجم مع متطلبات الدول الاستعمارية ثم تحويل الكيانات الجديدة إلى مصدر للمواد الأولية وسوق كبيرة لاستهلاك موادها المصنعة.

- صياغة مفاهيم فكرية وثقافة جديدة بهدف تحويل التجزئة من مرتسمات قائمة على الأرض إلى فكر وثقافة يكرسان الظاهرة القطرية.

- مما تقدم نلاحظ أن الدول الاستعمارية عملت على توفير جميع العوامل الجغرافية و السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبشرية للتجزئة القطرية. .

منعكسات التجزئة على الوطن العربي:

- نتيجة التجزئة انتقل الوطن العربي إلى وضعية جديدة(تعدد الأقطار) أدت إلى:

1- تمزيق حركة التحرر العربية وإضعافها.

2- تسهيل تحقيق الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية لأهدافها في الوطن العربي.

3- محاولة الدول الاستعمارية الاستمرار في عملية التجزئة والتفتيت لتطال القطر الواحد وتقسمه(طائفيا،قبليا..).

4- خلق التناقضات و الصراعات بين الأقطار العربية.

5- غياب أفق التنمية العربية المشتركة والشاملة وتباين الأهداف والاستراتيجيات القطرية.

6- تجزئة القدرات العربية مما أدى إلى إضعاف أدائها الوظيفي وعرقلة دخول الكيف والنوع إليها وتطويق إمكانية قيام مظاهر التطور المتساوي.

2- **التخلف**: وهو قصور في النمو وعدم القدرة على تحقيق تنمية شاملة وحقيقية في شتى المجالات، أساسها تنويع القاعدة الإنتاجية وتوسيعها وعدم القدرة على استغلال أمثل للثروات الكامنة. ومن العوامل التي أسهمت في استمرار التخلف: عدم وجود استراتيجية تنموية شاملة وعدم وضوح الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.

3- **التبعية**: هي علاقة غير متكافئة تؤدي إلى التبعية للخارج وهي في الوطن العربي نتاج للسيطرة الاستعمارية كالتخلف والتجزئة. واستطاعت الدول الاستعمارية عبر التبعية توجيه النشاط الاقتصادي لدول عربية نحو مورد واحد فقط أو نحو محصول زراعي واحد أو توجيه النشاط الصناعي باتجاه الصناعات التحويلية وأدت المظاهر السابقة إلى اعتماد الوطن المتزايد على العالم الخارجي لتأمين احتياجاته مما أدى إلى آليات جديدة للتبعية بهدف ربط الدول العربية بأواصر التبعية المحكمة بالخارج.

ـ منعكسات التبعية والتخلف على الوطن العربي:

ـ أدت مظاهر التخلف والتبعية في الوطن العربي إلى حدوث تباين وتناقض في المجالين: الاقتصادي والاجتماعي وفي مستوى التطور ومستويات الدخل القومي و...وهكذا تبرز المفارقة بين **امتلاك** الأمة العربية **لمقومات تجاوز التخلف وفشلها** حتى الآن في استغلال هذه المقومات لتحقيق ذلك الهدف.

ـ مقومات الأمن القومي العربي:

ـ يمتلك الوطن العربي مقومات أساسية لقيام الأمن القومي وهي:

1- **المقوم الجغرافي**: الذي يكمن في مساحة الوطن وخصوصية الموقع الجغرافي مما أدى إلى احتوائه على مناطق مناخية متعددة وتضاريس مختلفة وثروة حيوانية وزراعية وفيرة.

2- **المقوم البشري**: شكل الامتداد الجغرافي الواسع للوطن العربي عاملاً مساعداً على امتلاك قدرة بشرية كبيرة تمتاز باستقرار وثبات الوضع الهرمي للأعمار حيث يشكل الشباب شريحة اجتماعية كبيرة مما يسهل عملية اتساع قاعدة

التعليم والتدريب و يعطي القدرة البشرية مظهراً من الحيوية والفاعلية فيحولها إلى ركيزة للأمن القومي.

3- **المقوم الاقتصادي**: ويرتكز على:

أولاً: توافر الإمكانات المختلفة في المجالات المختلفة.

ثانياً: إمكانية زيادة الاستغلال للثروات الموجودة كماً ونوعاً (توسيع الأراضي الزراعية والتوسع في أعداد الحيوانات المنتجة ونوعيتها....).

وتتوفر المياه الجوفية بكثرة.

4- **المقوم العسكري**:

ـ يمتلك الوطن العربي إمكانات عسكرية تتمثل في:

- القدرة البشرية العسكرية القائمة الآن وإمكانية مضاعفتها في حالة الحرب.
- كميات الأسلحة المتوافرة وتنوعها وتعدد مصادرها بين شرقية وغربية.
- تعدد المدارس العسكرية المستخدمة في القتال وتنوعها بين شرقية وغربية.
- توافر القاعدة المادية والبشرية والاقتصادية لصناعة الأسلحة.

ـ مما تقدم نستنتج أن الوطن العربي يمتلك المقومات الأساسية اللازمة لإقامة أمنه القومي بقدرة ذاتية .

ـ مؤسسات تحقيق الأمن القومي العربي:

الجامعة العربية – مؤتمرات القمة العربية – مظاهر التعاون والتنسيق متعددة الأشكال.

1- **الجامعة العربية**:

ـ تضمن ميثاق الجامعة العربية الموقع 1945 جملة من النقاط استهدف تحقيق الأمن القومي العربي بشكل غير مباشر بصيانة استقلال الدول الأعضاء والمحافظة على السلام ومواجهة الأعداء وحل الخلافات. وفي عام 1950 تم توقيع اتفاق الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي وتضمنت المعاهدة إنشاء الأجهزة اللازمة للتنسيق العسكري وتكوين مجلس للدفاع المشترك بإشراف الجامعة.

ـ وفي عام 1957 تم التوقيع على اتفاقية الوحدة الاقتصادية وفي عام 72 قرر مجلس الجامعة وضع خطط مشتركة لتوفير المعونة لدول المواجهة، وفي عام 77 تم وضع استراتيجية جديدة للعمل العربي المشترك حتى عام 2000 تضمنت العمل على تحقيق الأمن القومي العربي وتعزيزه ومجابهة التحدي الصهيوني والتسريع بعلمية التنمية الشاملة المستقلة المتوازنة.

2- مؤتمرات القمة العربية:

ـ برزت مؤتمرات القمة منذ عام 1964 كوسيلة من وسائل تحقيق الأمن القومي العربي من خلال جماعية تبادل الآراء وتنسيق المواقف وحشد الطاقات العربية لمواجهة التطورات والتحديات القائمة وتم الاتفاق بين الدول العربية على انعقاد مؤتمرات القمة بشكل دوري، وكلما دعت الحاجة.

3- مظاهر التعاون والتنسيق متعددة المظاهر:

ـ شهدت الدول العربية مظاهر متعددة ومتنوعة من التعاون بشكل جماعي أو ثنائي شملت العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية واستهدفت إقامة العلاقات بين الدول العربية على أسس محددة وراسخة، وتوثيق الصلات المشتركة وتنسيق الخطط والمواقف، أدت إلى محاولات وحدوية متعددة ومظاهر مختلفة من التعاون والتنسيق مثل مجلس التعاون لدول الخليج العربي 1981، اتحاد المغرب العربي 1989،...

ـ الرؤية المستقبلية للأمن القومي العربي:

ـ تنبثق أهمية قضية الأمن القومي من خصوصية الوطن العربي والأخطار والتحديات التي تواجهه والتباين بين الحقيقة والواقع فالحقيقة أن العرب أمة واحدة على وطن واحد يمتلكون مقومات الوحدة والأمن القومي في حين الواقع يبرز أن العرب أمة ممزقة إلى دول متعددة، إن الأمن القومي العربي يعبر عن حق البقاء والاستمرار والفعل الحضاري والتطور الاجتماعي وامتلاك الوسائل الكفيلة بذلك وهذا مرتبط بضرورة وجود مشروع قومي نهضوي حضاري، وخلق فاعلية جديدة تسهم في إقامة القوة التي تشكل قاعدة راسخة لتحقيق الأمن القومي العربي

وهذه القوة ترتكز على الوحدة أو التضامن والتعاون والتنسيق التي ترتكز على وحدة الوعي والإرادة.

الفصل السادس

المتغيرات الدولية

ـ شهد المجتمع الدولي منذ منتصف الثمانينات للقرن العشرين تغيرات واسعة وسريعة، وثمة نتائج هامة أفرزتها المتغيرات الدولية، وتبلورت في إطارها ومن أبرزها:

1- أدت الحرب العالمية الثانية إلى توازن القوى ارتكز على قاعدة القطبية الثنائية وقد شكل هذا التوازن عاملاً ضابطاً للأزمات الدولية في المرحلة الماضية ولكن المتغيرات الدولية أنهت هذا التوازن لمصلحة الولايات المتحدة.

2- أفضت المتغيرات الدولية إلى تغيرات في بنية المجتمع الدولي و تركيبه فقد زالت الأنظمة التي كانت قائمة في دول أوربة الشرقية وتفكك العديد من الدول متعددة القوميات كما تم الانتقال من التوازن في القوى إلى التوازن في المصالح.

3- تغيرت مظاهر التحالف والاستقطاب التي كانت قائمة بين الأنظمة الاشتراكية والأنظمة الرأسمالية على أرضيه أيديولوجية إلى مظاهر متعددة من الاستقطاب ترتكز على قاعدة تبادل المصالح وأدى ذلك إلى تغيير في طبيعة العدو وصورته.

4- أبرزت المتغيرات الدولية ميل الدولة الغنية القوية إلى التعاون والتنسيق فيما بينها وإقامة الوحدة الأوربية وتفتيت الوحدة بالنسبة للدول الأخرى بإثارة النزعات الإقليمية والعرقية واتساع الحروب المحلية.

ـ وهذا ما جعل المجتمع الدولي يعيش مظاهر من التناقض بين:

أ- مقتضيات التوحيد والتعاون والتنسيق بين الدول الغنية المتطورة لزيادة قوتها وسيطرتها.

ب- محاولات التفتيت والإضعاف التي تمارسها هذه الدول ضد الدول العربية.

5- أدت المتغيرات الدولية إلى تغييرات في التعامل مع الأزمات الدولية التي كانت من قبل تحل بتدخل القوى الدولية المتعارضة المرحلة تحل بإجماع القوى المتعاونة

6- أدت المتغيرات الدولية لتصاعد المكانة العالمية لبعض الدول مثل الصين وتراجع الدور العالمي للقطب الأوحد (الولايات المتحدة الأمريكية) حتى دار الجدل حول تغير وضع النظام العالمي إلى حالة اللاقطبة لاسيما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي أثبتت عدم صحة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم وانهيار صحة أن النظرية الرأسمالية التي تؤكد عدم تدخل الدولة بالاقتصاد وترك الأمر لاقتصاد السوق،وبالتالي انهار الرأي القائل بأن النظام الرأسمالي هو النظام الذي سيستمر حتى نهاية التاريخ والذي لن يوقع العالم في الأزمات

7- **العولمة**: وهي في مفهومها العام: نتيجة من نتائج تطور الرأسمالية تهدف إلى إضعاف طابع عالمي أو كوني عل أنماط العلاقات في المجتمع الدولي بجميع أشكالها لمزيد من الارتباط والتفاعل والاعتماد المتبادل بين أنحاء العالم كله وذلك بتحرير الاقتصاد وحرية الانتقال بين الحدود.

ـ إن مفهوم العولمة يبين الحقائق التالية:

1- إن التفاعلات والعلاقات التي تتسع و تترسخ في ظل العولمة هي نتيجة حتمية لسياسات محددة واستراتيجيات وضعتها بوعي وإرادة الدول الرأسمالية بهدف السيطرة على العالم وتوسيع استغلال الدول والشعوب.

2- إن العولمة ظاهرة مركبة أي لها بنية عامة تتكون وتتكامل من تداخل مظاهر متعددة، فهي أولاً ظاهرة مجتمعية شاملة تحوي في بنيتها جميع المظاهر الموجودة في المجتمع. وهي ثانياً ظاهرة عالمية أي تعمل على تخطي الإطار المكاني إلى العالمية حاملة معها تعميم أنماط العلاقات.

3- إنها وظيفة تستهدف:

أولاً: التأثير في بنية الدولة والشعوب النامية والقيم والعادات والانتماء ومحاولة تفكيكها لنفي الخصوصيات الذاتية للأمم والشعوب.

ثانياً: إعادة صياغة و تركيب المجتمعات البشرية على النحو الذي يوائم طبيعة العولمة.

ومن الوظائف الأساسية للعولمة طمس الحضارات الأخرى وتنميط العالم وفق منظور الدولة المهيمنة ودمج الدول النامية، إنها في النهاية تستهدف تحويل العالم إلى إطار مكشوف مفتوح على أسواق هذه الدول وثرواتها.

4- العولمة مظهر من مظاهر قدرة النظام الرأسمالي على التكيف في الوسائل والصيغ.

إنها الانتقال بالعالم من المفهوم المكاني إلى المفهوم التفاعلي.

ـ مظاهر العولمة:

أولاً: على الصعيد الاقتصادي:

1- تحرير التجارة بين دول العالم من خلال:

أ- جهود دولية جماعية لتحرير التجارة بدأت منذ توقيع اتفاقيات الغات 1947 وانتهت بإنشاء المنظمة العالمية للتجارة 1994، وتوسيع الإطار الجغرافي للأسواق.

ب- التحرر الثنائي أو الجماعي للتجارة وتجسد في الاتفاقيات الموقعة بين الدول بهدف توسيع التعاون والتكامل الاقتصادي و تفعيله مثل "الاتحاد" الأوربي.

2- ازدياد حركة رأس المال وذلك من خلال:

أ- ازدياد حركة استثمار الدول الغنية في الخارج.

ب- ازدياد حجم التداول بالعملات الأجنبية في العالم.

وتستخدم الدول الغنية هذا الحجم الكبير لتداول العملات وسيلة للتحكم في اقتصاد الدول الأخرى وإضعاف اقتصاد أية دولة.

3- الخصخصة:

ـ هي عملية تستهدف تحويل الملكيات العامة للشعوب إلى الأفراد والجماعات الوطنية وغير الوطنية وصولاً إلى امتلاك الشركات الاحتكارية. وهذه العملية تحمل في طيها:

أ- تحويل القطاعات الاقتصادية والخدمية الأساسية إلى ملكية خارجية خاصة.

ب- تسهيل عملية تحكم الدول والشركات الرأسمالية بالقرارات الاقتصادية والسياسية.

ج- توسيع سيطرة الدول الرأسمالية وشركاتها على الدول والشعوب كافة.

- وتستخدم الدول الرأسمالية أساليب متنوعة لإقناع الدول الأخرى بخصخصة قطاعاتها الإنتاجية وتستعين بالبنك الدولي وبصندوق النقد الدولي لتحقيق ذلك.

- العولمة والثورة العلمية التقنية الثالثة:

- تترافق العولمة مع الثورة العلمية التقنية الثالثة التي ترتكز على ثورة المعلومات والاتصالات وثورة المعرفة وثورة الهندسة الوراثية كما تتميز هذه الثورة بأنها تعتمد على مصدر متجدد وهو التدفق اللامتناهي و اللامحدود للمعرفة والأفكار وترتكز أساساً على المعرفة العلمية وتتحقق بجهود جماعية متعددة الاختصاصات وتنتقل بسرعة إلى التطبيق وتتميز بالاقتصاد في استخدام الطاقة وبقلة المخلفات والنفايات. وتستهدف عولمة المعطيات العلمية والتقنية واستخدام نتائج هذه الثورة لتحقيق ظاهرة العولمة إن الثورة العلمية والتقنية من أهم العوامل المساعدة والدافعة للعولمة. والثورة العلمية والتقنية هي حصيلة ما توصل إليه العقل البشري من إنجازات واكتشافات واستخدام للأدوات والطرق العلمية وإنتاج وفاعلية أكثر وكلفة أقل.

- بعض نتائج الثورة العلمية التقنية:

1- تغيير في مصادر الثروة والمعرفة: إن الثورة الصناعية غيرت مصادر الثروة وحولت أكواما من المواد الخام إلى ثروات ذات قيمة هامة، لكن الثورة العلمية التقنية غيرت مصدر الثروة أيضاً الحديث ليس مادة فقط بل معلومات معرفة مطبقة على عمل لتخلق قيمة، والحصول على الثروة الآن يتطلب الحصول على معلومات، وهذا ما أدى إلى زيادة مكونات المعرفة في الصناعات جميعها زيادة واسعة، تتصف المرحلة الراهنة بزيادة المساهمة النسبية للمعرفة في خلق



ثروة جديدة وكبيرة وبذلك تبرز قيمة المعرفة وتتحدد على أنها المصدر الأساسي للثروة

أدت هذه الثورة إلى زيادة إنتاجية العامل بحدود 20 مرة على الأقل، ونتيجة للتقنيات الحديثة زاد الإنتاج كماً ونوعاً وأدى ذلك إلى البحث عن أسواق جديدة لأن الأسواق القديمة لم تعد كافية. إن أساس هذه الثورة ما يدفعها إلى الأمام عاملين أساسيين:

أولهما: الزيادة الهائلة والتوزيع واسع الانتشار للمعرفة والمعلومات في الأصناف المنتجة كافة. ثانيهما: الأهمية المتزايدة للمعرفة في إنتاج الثروة.

2- ثورة الاتصالات: وهي نتيجة الثورة العلمية التقنية وعنصر مكمل لها وثورة الاتصالات أسهمت بربط العالم بشبكة واسعة من وسائل الاتصالات المختلفة، وتتجلى هذه الثورة بما يلي:

أ- التطور والقدرة الكبيرين لوسائل الاتصالات.

ب- الاستخدام الواسع للأقمار الصناعية في الاتصالات.

ج- التوسع الكبير للبنية التحتية لوسائل الإعلام المختلفة، وتتضمن البنية التحتية للإعلام ثلاثة قطاعات رئيسية: المواصلات، وسائل الإعلام، الحاسبات الإلكترونية.

3- ثورة الاتصالات والانترنيت: الانترنيت وسيلة هامة لتعميم مجتمع المعلومات، برزت شبكة الانترنيت في ستينات القرن الماضي في الولايات المتحدة، والانترنيت وسيلة إعلامية وإعلانية وتعليمية وتعد شبكة الانترنيت أداة هامة للعولمة والغزو الثقافي. إن ثورة المعلومات والاتصالات تمكن أي فرد في أي مكان بالاتصال المباشر بأي شخص وفي أي مكان آخر دون الحاجة لإحداث بنية تحتية للاتصالات على الأرض بالقرب من المرسل والمستقبل.

ـ من مشكلات العولمة: من أهم النتائج التي صدرت عنها:

1- التباين الكبير بين الدول الغنية المتطورة التي ازدادت غنى والدول الفقيرة التي ازدادت فقراً.

- لقد ازداد مديونو الدول النامية إلى 1900 مليار دولار.

- يسيطر 20% من سكان العالم في الدول الغنية على حوالي 82.7 من ثروات العالم.

- يمتلك 80% من سكان العالم في الدول الفقيرة حوالي 17.3 من ثروات العالم.

- إن عدم المساواة ازداد من 1 إلى 150 ضعف.

- يمتلك أقل من 10% من سكان الدول الغنية ثروات بلدانهم على حساب شعوبهم.

2- الأضرار البيئية: أدت ظاهرة العولمة في الصناعات إلى نتائج كارثية على البيئة وتشير الدراسات إلى أن ثلث الحياة الطبيعية على الكرة الأرضية قد دمر بواسطة الأنشطة البشرية في الـ 25 عام الأخيرة.

- وخلال هذه الفترة اختفت أنواع كثيرة من الأشجار وتراجعت الحياة على سطح الأرض بمعدل 30% في جيل واحد.

3- ازدياد البطالة: أسهمت الثورة العلمية التقنية التي ترافق العولمة إلى زيادة كبيرة في الإنتاج مما أدى إلى تقليص فرص العمل واتساع في مستويات البطالة وتشير الأرقام إلى أن إنتاجية العامل نتيجة التطور النوعي في الآلة سوف تصبح على الشكل التالي:

- قطاع المصارف: إنتاجية العامل ستعادل 1000 عامل.

- قطاع شركة الطيران: إنتاجية العامل ستعادل 2500 عامل.

- إن ما يحدث اليوم بدأ يبرز التناقض الكبير بين التقدم العلمي والتقني وبين المزيد من تهميش ملايين الناس وإفقارهم وإبعادهم عن الحياة الاقتصادية.

- على الصعيد السياسي:

- عملت الدول الرأسمالية المهيمنة على استغلال الوضع الدولي الراهن لكي تصور عدد يستجيب لهذه الهيمنة ويعمل على ترسيخها ولذلك ربطت بين انهيار النظم الاشتراكية وانهيار رغباتها كفكر للوصول إلى عولمة الفكر الرأسمالي ونمطه في الحكم - الديمقراطية الليبرالية وإنها الآن في ظل الواقع الجديد بحاجة

إلى فكر واحد ولتجسيد ذلك تحدثت المنطلقات الفكرية للعولمة عن الانتصار المطلق عبر مقولات متعددة أبرزها (نهاية التاريخ) وتتركز الأفكار الأساسية لها فيما يلي:

أ- إن النظام الديمقراطي الليبرالي الغربي يعد الطموح السياسي المنطقي الوحيد في العالم.

ب- حاول (فوكوياما) أن يبشر ويؤسس لمجتمع جديد في بنيته الاجتماعية والاقتصادية ونظامه السياسي.

ج- يبرز فوكوياما وجهة النظر هذه بأن التطور العلمي والتقني سيتيح تراكم الثروة دون حدود مما يؤدي إلى تطور المجتمعات والدول كلها خارج إطار الاعتماد على أصولها التاريخية.

د- تتقارب هذه المجتمعات أكثر بمساندة السوق العالمية لتتحول في النهاية على مجتمع واحد ونظام واحد.

إن ما قدمه الفكر الرأسمالي هو النظام الديمقراطي الليبرالي الغربي ليس له أي أسس في واقع المجتمع الدولي، وهذه المقولة تسقط أما الحقائق التالية:

1- إن مسار التطور التاريخي للمجتمع البشري قد أثبت فشل فكرة قيادة دولة واحدة أو نظام واحد للحكم في العالم وبالتالي ما قدمته فكرة نهاية التاريخ حول ذلك أمر مرفوض لأنه يتناقض مع قانونية التطور الاجتماعي.

2- إن محاولة الفكر الرأسمالي فرض النظام الديمقراطي وفق النموذج الغربي على العالم قضية تتناقض مع الديمقراطية ذاتها مفهوماً نظرياً وممارسة عملية وهذا يتطلب دراسة ما يلي: **1- نشأة الديمقراطية وتطورها:**

ـ إن الديمقراطية نظرية وممارسة وهي نتاجاً لتجارب الشعوب والأمم ومعاناتها المستمرة لما توصلت إليه من حلول وما أنجزته من مكاسب أسهمت ظروفها في صياغتها وتكوينها، وبما أن هذه الظروف مختلفة ومتباينة وبما أنها تشكل القاعدة والأساس لصياغة الديمقراطية وتطبيقها عملياً فإنه من الطبيعي اختلاف التجربة الديمقراطية من دولة لأخرى، ومع أن الديمقراطية ظهرت في مدينة أثينا إلا أنها

تحولت إلى تجربة إنسانية عبرت عن مرحلة متطورة من وعـــي الإنســان لذاتــه وضرورة تنظيم واقعه الاجتماعي.

ـ وإن تحديد الشعب الممارسة للديمقراطية شكل أحد العوائق المانعــة للتطبيــق الفعلي لهذه التجربة (الديمقراطية للسيادة والديكتاتورية للعبيد) ومن الواضح أن في التجربة الديمقراطية القديمة تناقضاً بين القول: إن الشعب هو صــاحب الســلطة ومصدر السيادة وإن الحكم هو حكم الشعب. ففــي العصــور الوســطى غابــت الديمقراطية في ظل نظام الرق والعبودية إلا أن هذه الظروف نفسها مع التطورات كانت مقدمات لظهورها من جديد تحت راية الديمقراطية البرجوازية.

ـ وهذا وقد حمل عصر النهضة تغييــرات أساســية شــكلت قاعــدة للتجربــة الديمقراطية انطلقت من التطورات مثل (العقد الاجتماعي) وترافق ذلك مــع نمــو الطبقة البرجوازية التي بدأت بالانتقال من السيطرة الاقتصــادية إلــى الســيطرة السياسية.

ـ برزت نظريات سياسية تؤكد على إرادة الأفراد والإرادة العامة، وفي المراحل اللاحقة سقطت الموانع والحواجز التي كانت تقف ضد ممارسة الجميع لحقــوقهم وحريتهم مثل اللون والجنس وأخذ مبدأ المساواة يتعمق.

2- مفهوم الديمقراطية:

ـ الديمقراطية هي صيغة للحكم، نظام للحياة يهدف إلى تنظيم ممارســة الحريــة وتوسيع المشاركة في الحياة العامة، إنها وعي الجميع لمشكلاتهم والأداة القــادرة على اكتشاف الطاقات ونقل المبادرة إلى الأفراد كلهم داخل المجتمع.

3- السمات العامة للديمقراطية البرجوازية:

ـ أن التطورات اللاحقة حملت معها سيطرة البرجوازية اقتصادياً وصياغة نظــام سياسي بآليات مكنتها من تحويل الديمقراطية إلى أداة لتحقيــق ســيطرتها علــى السلطة ولذلك لجأت إلى تفكيك المجتمع وإضعاف وحدته (بالتركيز على المــذهب الفردي والحرية الشخصية المطلقة وعدم التدخل في حياة الفرد.

ـ لقد أصبحت الأنظمة الرأسمالية تعاني من أزمة في التجربة الديمقراطية بسبب الهيمنة المنظمة للطبقة الرأسمالية، إن الدولة الرأسمالية أصبحت نقيضة لشعبها ومصالحه ولمبادئها المعلنة فهي لم تعد دولة تقوم على الإرادة الشعبية بل على سيطرة الطبقة الرأسمالية. وهكذا عملت البرجوازية على تفكيك المجتمع بين أفراد مشتتين متباعدين وهيئات متعددة متناقضة وأدى ذلك إلى اتساع دائرة الانحلال الأخلاقي والتفكك الاجتماعي وغياب القيم تحت شعار الديمقراطية.

ـ أبقت البرجوازية على الديمقراطية شعاراً وغيبتها إرادة وفعلاً وهذا يقودنا إلى استنتاج هام: أن دولة الديمقراطية في صيغها المتعددة التي تموضعت تاريخياً منذ تجربة أثينا إلى صيغها البرجوازية الليبرالية لا تستنفذ المفهوم كله ولا تصلح لأن تكون النموذج والنمط الوحيد الذي يحتذي به.

ـ فكل الصيغ والتجارب الديمقراطية القائمة الآن في العالم هي نتيجة تطور الديمقراطية وهذا ما أكده سيادة الدكتور بشار الأسد(المجتمعات تتطور في سياقها الطبيعي.. المصطلحات لا تنتج مجتمعات بينما المجتمعات هي التي تنتج المصطلحات المناسبة لها).

ـ صراع الحضارات:

ـ إن الاهتمام الكبير بالأبعاد الحضارية – الثقافية للعولمة يمثل إضافة حقيقية لتوضيح مضمون العولمة وتحديد وظائفها في المرحلة الراهنة وتجلى ذلك في إثارة قضية صراع الحضارات وترتبط هذه المحاولة بعوامل أساسية داخلية وخارجية:

ـ العوامل الداخلية:

ـ ترتبط بطبيعة النظام الرأسمالي ومظاهر الاستقطاب الاجتماعي التي تحدث وتتفاعل داخل الدول الرأسمالية ومجتمعاتها. فالاستقطاب الاجتماعي يبرز الآن:

- بين الأغنياء والذين لا يعملون والذي يعملون ولكن لا يشعرون بالاستغلال والقهر، ومظاهر الاستقطاب الاجتماعي تزداد وترتكز على التوزيع غير العادل



للثروة الناتج عن التوزيع غير العادل لوسائل الإنتاج الذي يؤدي إلى توزيع غير متكافئ للسلطة.

ـ وأصبح الصراع الاجتماعي بين الأغنياء القلة وطبقات المجتمع كلها مما أدى بالدول الرأسمالية إلى خلق حالة من التماسك الاجتماعي تسهم في تخفيف مظاهر الاستقطاب الاجتماعي وذلك بإيجاد عدو خارجي بديل للخطر الشيوعي وكما قال سيادة الرئيس بشار (لذا كان لا بد.. من ابتداع عدو جديد للإبقاء على حالة التوتر وما يعنيه من إبقاء أسباب ومبررات المهيمنة على دول ومناطق متعددة في العالم).

ـ العوامل الخارجية:

ـ ترتبط بمحاولات الرأسمالية استكمال مظاهر العولمة الاقتصادية والسياسية بالعولمة الحضارية – الثقافية، والعمل على تحويل المعطيات الحضارية – الثقافية إلى ساحة صراع وهذه المحاولات تنطلق من فرضية تفوق ثقافة الدول الرأسمالية في ظل ثورة المعلومات بهدف السيطرة على وعي الإنسان والتحكم به لمصلحة نموذج ثقافي محدد وهو ثقافتها المعممة بهدف استكمال تنميط العالم في إطار منظومة القيم الثقافية – الحضارية الغربية وتشكيل ثقافة العولمة وظيفتها عولمة الثقافة أي نفي الخصوصيات القومية. فالهيمنة الثقافية الحضارية تستهدف خلق مظاهر الاغتراب وهذا سيؤدي إلى إجراء تحويل جذري في الوظيفة التاريخية للثقافة القومية من وظيفة التوحيد والتحصين إلى وظيفة التبرير والتغييب، بين سيادة الرئيس بشار (العولمة بالمفهوم الذي تبناه دعاتها إلى صياغة (عالم تحكمه أفكار التسلط والسيطرة الثقافية والاقتصادية على الشعوب وإلغاء هويتها القومية).

ـ ويرتكز صراع الحضارات على:

1- أن الثقافة هي المسبب الأساسي للانقسامات و الصراعات بين الشعوب.

2- إن محور الصراع الرئيسي في هذه المرحلة سوف يكون بين ثقافات وحضارات مختلفة.

3- أن أسباب الصراعات ودوافعها وفيه تصبح الثقافة بدلاً من الأيديولوجيات.



4- أن الإطار المكاني للصراع بين الثقافات والحضارات المختلفة سوف يكون بين الشرق والغرب بشكل عام إن نظرية صراع الحضارات تتصف بالخصائص التالية:

1- إن صراع الحضارات يهدف إلى إلغاء الثقافات والحضارات الأخرى لمصلحة ثقافة وحضارة واحدة هي الثقافة والحضارة الغربية، إنه في النهاية تنميط للعالم وفق ثقافة واحدة.

2- إن صراع الحضارات ينطلق من الأساس من نظرية عنصرية وتمييز بين الأمم على قاعدة التباين الحضاري والصراع الحضاري كمعطيين مطلقين، وهذا يتناقض مع القوانين والحقوق والأديان.

ـ في القرون الماضية تبني لنا أن الصراع كان داخل الحضارة الغربية هذه الحروب التي قام عنها جتنز إنما خضبت أرض أوربا بالدماء، وكل الحروب خارج أوربا كانت أوربية الدوافع والأسباب والقوى ووصف هنري هذا الهدف بقوله: (فللمرة الأولى في التاريخ تضطر أمريكا لتوجيه سياسة خارجية..).

ـ حوار الحضارات إن نظرية صراع الحضارات ليس لها أساس حقيقي وإن نظرة تحليلية شاملة لما حققته البشرية **من إنجازات حضارية تؤكد الحقائق التالية:**

1- حضارة أي شعب أو أمة هي وعي وإبداع وقدرة على التكيف والتفاعل.

2- إن بنية حضارة أية أمة أو دولة هي ذات تركيب معقد، والحقائق التاريخية السابقة والحالية تؤكد أن الثقافات والحضارات كانت ولم تزل وسوف تبقى في حالة من التأثير والتفاعل بين العام (الحضارات والثقافات العالمية) والخاص (الحضارة والثقافة القومية) لكل أمة، فالحضارة الغربية مزيج من الحضارات السابقة كلها.

3- إن الحقائق التاريخية والأدلة الحضارية تؤكد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الحوار والتفاعل وقابلية الإنتاج والإبداع الحضاري **لأن الحوار والتفاعل يؤدي إلى:**

أ- معرفة الحضارات الأخرى.

ب- معرفة الحضارة نفسها ومعرفة الإمكانيات ومستوى التطور الحضاري.

ج- إن الحوار ومعرفة الآخر يؤديان إلى إمكانية المقارنة وإن قسماً كبيراً من معرفتنا يحصل و يتوضح بالمقارنة.

د- إن الحوار والتفاعل يؤديان إلى التوازن وإبعاد مظاهر الهيمنة ولقد حدد هذا التوازن الرئيس بشار (هو توازن وأخلاق ومفاهيم هو توازن عدل وإنصاف بين الشعوب).

4- إن الحوار والتفاعل بين الحضارات يساعدان على إدراك القواسم المشتركة وتفهمها وهي تشكل مقدمة لتحقيق مظاهر التعاون ولقد قال القائد الخالد: (الحضارات قامت على الحوار وليس على الصراع).

5- إن حوار الحضارات قاعدته التعدد في الحضارات أي الاعتراف بالحضارات والثقافات الأخرى ويهدف الحوار إلى الوصول إلى رؤية مشتركة وأهداف مشتركة. لقد بين الرئيس الأسد أهمية (الحوار بين الحضارات) وحدد أسس الحوار و مرتكزاته وأهدافه.

ـ العرب والعولمة:

ـ يجب على الأمة العربية أن تعي الثورة العلمية التقنية وهذا الوعي المنهجي ينطلق من الابتعاد عن ردود الأفعال السلبية التي ترفض العولمة وعن المواقف المصممة مسبقاً بل يجب الانطلاق من قدرة الأمة العربية من الاستفادة من العولمة ومنجزات الثورة العلمية فالوطن العربي في ظل العولمة لا يواجه مجرد اختيار بسيط بين التواصل الحضاري والانسحاب من بل عليه أن يختار بين القيام بدور فاعل على قاعدة التطور والتقدم أو البقاء رهيناً بالأحداث التي تعصف به، إن تحقيق ذلك يتطلب من الوطن العربي قفزات ترتكز على التعاون لتأمين:

1- المرتكزات العلمية والتنموية والتقنية والبشرية اللازمة للتطور.

2- التركيز على التطور المستمر للتعليم بمظاهره المختلفة.

3- الاستخدام المخطط والهادف لوسائل الإعلام والاتصال لصياغة وعي قومي يؤدي إلى وعي الواقع وحركته وتحصينه.

4- وعي العالم الخارجي وتحقيق تواصل فاعل من موقع الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع مستجداته.

ـ وهذه العملية هي جزء أساسي من عملية التحصين الحضاري للحفاظ على الهوية الثقافية القومية لأنها تربط الإنسان العربي بجذور حضارية أمته.

ـ إن أي مشروع حضاري نهضوي للأمة العربية يجب أن يتحقق من هذه المعطيات وفي سياقها تصبح عملية التحدي التاريخي أمام الأمة العربية هي كيفية تحقيق مشروعها الحضاري.

الفصل السابع

التطوير والتحديث في خطاب القائد بشار الأسد

ـ أسس عملية التطوير والتحديث:

ـ حدد سيادة الرئيس مجموعة من الأسس لعملية التطوير والتحديث وهي:

1- **أهمية التغيير**: بين سيادة الرئيس أهمية التغيير في المجتمع لأن (التغيير هو سنة الحياة) وهذه العملية يجب أن تنطلق من (المتطلبات التي يفرضها تطور المجتمع) ومن (حاجات التغيير بالنسبة إلى مجتمعنا) وفي ضوء ظروفنا وبما ينسجم مع (التطورات التي يشهدها العالم).

2- **الرؤية العلمية المنهجية**: وهي القاعدة لأية عملية تطوير وتحديث والعامل على تحقيقها في الواقع، كما قال سيادته: (لدفع عملية التطوير إلى الأمام يجب أن نضع هدفاً علينا بلوغه... ومن ثم علينا أن نستقرئ المستقبل وخاصة المتغيرات الدولية وأثرها على مسيرة التطور في بلدنا).

3- **الموضوعية**: إنها معرفة الواقع كما هو وهذا (يتطلب .. أن ننظر إلى أي موضوع من أكثر من زاوية... وإذا أردنا أن نعالج مشكلة ما فيجب أن نتناولها من بدايتها وليس من نهايتها وأن نعالج السبب قبل النتائج..) ؟ .

4- **الاستمرار والتواصل**: يعد الاستمرار والتواصل من العوامل الهامة في إنجاز التطوير والتحديث (..فالخبرات المتراكمة المتنوعة تعين على الإبداع والابتكار.. ويكون التطوير من خلال أمور إيجابية على إيجابيات سبقتها).

ـ وبين سيادته (أن هذه المهام صعبة بمقدار ما هي سهلة وسهولته تأتي من كون القائد الخالد هيأ لنا أرضية صلبة من القيم والمبادئ أما صعوبتها فتأتي من كون أن نهج القائد الأسد كان نهجاً متميزاً وبالتالي فإن الحفاظ على هذا النهج ليس سهلاً).

5- دور الإنسان ومكانته: إن عملية التطوير والتحديث موضوع إنساني لأن الإنسان هو أداة تحقيقها وهدفها وغايتها ولذلك يؤكد سيادته (إن ما نحتاجه لتغيير في سوريا هو الذهنية). إن عملية التطوير والتحديث في النهاية هي فعل إنساني.

ـ المحاور الأساسية للتطوير والتحديث:

- **المحور الأول:** ويتضمن طرح أفكار جديدة في المجالات كافة.
- **المحور الثاني:** تجديد أفكار قديمة لا تناسب واقعنا، مع إمكانية الاستغناء عن أفكار قديمة لا يمكن أن نجددها.
- **المحور الثالث:** ويتضمن أفكرا قديمة تم تجديدها لكي تتناسب مع الأهداف الحاضرة والمستقبلية.

ـ معايير التطوير والتحديث:

ـ **المعيار الأول:** هو عامل الزمن الذي يفترض بنا أن نعمل على استغلاله بحده الأقصى بهدف تحقيق الإنجازات.

ـ **المعيار الثاني:** وهو طبيعة الواقع الذي نعيش فيه والظروف التي تحيط بنا.

ـ **المعيار الثالث:** وهو الإمكانات المتوافرة بين أيدينا للانطلاق والوصول إلى الهدف المحدد.

ـ **المعيار الرابع:** وهو المصلحة العامة وفيها تلتقي كل المعايير السابقة.. إذ ما قيمة أي عمل نقوم به لا يكون رائده المصلحة العامة..

ـ أدوات التطوير والتحديث:

1- (**الفكر المتجدد الذي لا يتوقف عند حد معين**) وهذا الفكر لا يرتبط بسن معينة



(والبعض يعتقد أن هذا الفكر المتجدد مرتبط السن.. وهذا غير دقيق تماماً).

2- **النقد البناء** (أيضاً نحن بحاجة إلى النقد البناء وهو تماماً بعكس النقد الهدام) (لكي نكون بنائين لا بد لنا أن نكون موضوعيين في تفكيرنا) والنقد يجب أن يؤدي إلى خدمة المصلحة العامة ويساهم في مسيرة التطور.

3- **وضع الاستراتيجية:** (بهذا الشكل نستطيع أن نضع استراتيجية عامة للتطوير تكون إطاراً محدداً للخطوات والإجراءات الواجب اتخاذها في سبيل تحقيق هذه الاستراتيجية) وبين سيادته أن (الاستراتيجية لا توجد كوصفات جاهزة بل إنها بحاجة إلى دراسة معمقة) ويجب أن تكون متكاملة، شاملة (نحن بحاجة الآن إلى استراتيجيات اقتصادية، اجتماعية، علمية، وغير ذلك).

4- **المؤسسات والفكر المؤسساتي:** بين سيادته أهمية المؤسسات ودورها في المجتمع ووظيفتها في عملية التطوير (إن تطلعاتنا لا يمكن أن تتحقق بالشكل المطلوب إلا إذا تم التأكيد على دور المؤسسات في مفهومها العام) وبين سيادته أن العمل المؤسساتي (عمل مبني على الصدق والإخلاص في التعامل وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية... ويسوده التعاون والانفتاح على الآخرين وهو لا ينفصل عن الفكر الديمقراطي).

5- **المسائلة:** وهي إحدى الأدوات المعدة لعملية التطوير والتحديث، وحدد سيادة الرئيس على النقاط التالية:

- **مفهومها:** المسائلة هي المراقبة والمراجعة المستمرة (مواطن مساءلة نفسه، ومراقبة ذاته ومراجعتها بشكل يومي أو شبه يومي).
- **مستوياتها:** يجب أن تشمل الفرد والمؤسسات في المجتمع (وتبدأ من القاعدة والأساس ومن الوحدة الصغرى في المجتمع وهي المواطن وتنتهي بالمؤسسات).
- **الوسائل المساعدة:** وهي الضمير والوجدان وهدفها تصحيح الأخطاء وبين سيادته أن العلاج لا يهدف إلى الانتقام والتشفي وإنما للردع).

6- **الديمقراطية:** وقد أوضح سيادته:



1- أن الديمقراطية ترتكز على (مشاركة الجميع و مسؤليتهم .. ولذلك أجد من الضروري أن أدعو كل مواطن لكي يشارك في مسيرة التطوير والتحديث.. وأعود لأؤكد أن الحل مسؤولية الجميع كي يصبح مكتملاً وناجحاً).

2- إن الديمقراطية هي (فكرة وممارسة) (الفكر الديمقراطي هو الأساس والمؤسسات الديمقراطية هي البناء)

3- الارتباط بين الواقع وصيغ الديمقراطية (لا يجوز أن نطبق ديمقراطية الآخرين على أنفسنا.. فعلينا أن تكون لنا تجربتنا الديمقراطية الخاصة بنا المنبثقة من تاريخنا والنابعة من حاجات مجتمعنا).

7- **الشفافية:** وهي الوضوح والصدق والجرأة والصراحة ويبين سيادته ما يلي:

أ- **مستوياتها:** وتشمل الإنسان والأسرة والمجتمع بأبعاده المختلفة (هل أتعامل بشفافية مع نفسي أولاً ومع أسرتي ثانياً ومع محيطي القريب والبعيد والدولة والوطن ثالثاً).

ب- **مفهومها:** بين سيادته أنها تتطلب من كل إنسان أن يكون صادقاً (في حياته الشخصية ومع أقرب الناس إليه.. فهي حالة ثقافية وقيم اجتماعية).

ج- **أداتها:** إن تطبيق الشفافية في حياتنا وسلوكنا يحتاج إلى مواجهة مع أنفسنا ومع مجتمعنا وهي مواجهة حوارية نتحدث فيها بصراحة عن نقاط ضعفنا).

8- المنصب والمسؤولية: بيّن سيادة الرئيس أن (المنصب ليس هدفاً بل هو وسيلة لتحقيق الهدف) .

ـ ويبين سيادته على الترابط والتكامل بين المنصب والمسؤولية (فالمسؤولية هي مصلحة الشعب والشرعية هي رغبته وإرادته والمنصب هو الإطار الذي يجمعها وينظم علاقتهما معاً).

ـ إن شرعية المسؤولين ترتكز إلى:

أ- ثقة الشعب ومحبته (القيمة الحقيقية لأي حاكم تساوي حجم رصيده الشعبي).

ب- السلوك والنهج الذي يسير عليه الحكام (الشخص أو الرمز مهم جداً ولكن الأهم هو النهج والخط النضالي) وبين سيادته (أن المنصب وحده ليس كافياً) وقد

أبدى حرصه على الاستمرار والتواصل مع الشعب (ثقتي بكم لا حدود لها.. وهي أن الرجل الذي عرفتموه.. وتوقعوا أن تروه في كل مكان معكم... فالإنسان الذي أصبح رئيساً سيبقى نفسه الطبيب والضابط وقبل كل شيء المواطن).

ــ سيظل البعث انتماؤنا وفكرنا:

ــ أكد الرئيس بشار الأسد بسلوكه وممارسته التزامه بقيم الحزب ومبادئه وأهدافه (إنني ابن البعث ربيت في أحضانه.. وسيظل البعث انتماءنا وفكرنا وعقيدتنا ومرجعيتنا) <u>**وقد انطلق سيادته في رؤيته لدور الحزب من الثورات التالية:**</u>

1- العمل على استمرارية دوره الفعال في حمل راية الكفاح والنضال (إن حزبنا العظيم... سيبقى في هذا الوطن منبعاً صاداً مجيداً).

2- بين سيادته قوة الحزب وفاعليته خلال المرحلة التي تلت رحيل القائد الخالد حافظ الأسد فقد أظهر مقدرة فائقة على اجتياز الظروف الصعبة التي مر بها (مؤتمرنا ينعقد في ظروف داخلية أكثر استقراراً...وهذا برهان على أن حزبنا قوي بمؤسساتنا ونهج قائدنا).

3- تحديد رؤية مستقبلية للحزب يكون فيها أكثر فاعلية وحيوية وأكثر قدرة على التكيف مع معطيات العصر (إن استمرار الحزب مضمون بمقدار تلازمه مع الواقع وتماشيه مع تطوراته) وأكد (عقيدة الحزب وشعاراته اليوم ما تزال تتماشى مع العصر)

<u>**فالوحدة**</u>: تبدو مطلباً لدول أوربا فالأحرى بالدول العربية التي تربطها روابط تاريخية عديدة أن تتطلع إلى تحقيق الوحدة ولو على مراحل.

<u>**الحرية:**</u> أصبحت هدفاً مطروحاً في كل دول العالم وتحولت إلى موضوع للمزايدة لدى الكثير من الأنظمة والأحزاب وهي تبقى موضوعاً جوهرياً.

<u>**الاشتراكية**</u>: هي مفهوم يطبقه كل مجتمع على طريقته وبالشكل الذي يحقق مصلحته فهناك الاشتراكية في فرنسا وقاعدتها الشعبية هي الأقوى اليوم.. وهناك الكثير من الدول التي تحكمها أحزاب اشتراكية أو تلعب دوراً أساسياً في حياتها السياسية.

ـ أما العقيدة الإيديولوجية لم تسقط لا في سوريا ولا في غيرها وهذه العقيدة تترسخ في حياتنا أو تضعف من خلال أمرين: أسلوب صياغتها وتقديمها للآخرين، وأسلوب ممارستها.

ـ وأكد المؤتمر القطري التاسع للحزب (إن المسيرة مستمرة والعمل يتجدد والعطاء سيبقى حاضراً ويرتقي على قاعدة التكامل بين القائد والحزب والجماهير).

ـ النهج القيمي للقائد بشار الأسد:

ـ لقد تعامل سيادته مع القضايا القومية من منظور شامل للواقع العربي ولطبيعة المرحلة التي تمر بها الأمة العربية، ارتكز على الوعي والالتزام وتحقيق أهداف الأمة العربية وتجسد ذلك من خلال:

1- تصنيف دقيق وشامل للأمة العربية في المرحلة الراهنة، حدد فيه مظاهر العنف وأسبابه (فبرز الاهتمام بالمصالح المحلية القطرية طاغياً على الاهتمام بالمصالح القومية.. وضعفت الأمة وتشتتت وتفرقت دولها).

2- الحفاظ على البعد القومي للصراع العربي - الصهيوني 0قضية الأقصى ليست قضية مجردة... الأقصى والقدس وقضية فلسطين هي جزء من الصراع العربي الصهيوني)، (إ قضية فلسطين بقيت هي القضية المركزية بالنسبة لسورية ولكل العرب)

3- إبراز الطبيعة العنصرية التوسعية ل"إسرائيل" والنهج العنصري والذي يستمد منطلقاته من: أ- من المقولات التي أوجدتها الحركة الصهيونية لتبرير تهجير اليهود، ومقولة (الشعب المختار) (إن البشر لم يقسموا إلى شعب مختار وشعوب أخرى أتت بالمصادفة).

ب- مقولة (أرض الميعاد) وضح الرئيس أن فلسطين أرض عربية (و الكنعانيون هم قبائل عربية أسسوا القدس قبل ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح) وبين سيادته أن العنصرية الإسرائيلية تتجسد في رؤية (القدس ببعدها العربي - الإسلامي - المسيحي.. خطراً يهدد المزاعم الصهيونية التوسعية التاريخية).

ج- الممارسات العنصرية السابقة والحالية تجسدت في المجازر الوحشية والمجتمع الإسرائيلي هو مجتمع عنصري.

د- أدت هذه السياسة العنصرية التوسعية الاستيطانية إلى إحلال مظاهر الخوف داخل المجتمع الإسرائيلي (هناك ثلاثة أشياء يخاف منها الإسرائيليون):

النقطة الأولى: هم يخافون من الماضي القمعي القريب الذي ابتدأ قبل الإعلان عن "دولة إسرائيل".

النقطة الثانية: التي يخاف منها الإسرائيليون هي الماضي بمعناه العام فهم لم يوجدوا في هذه المنطقة منذ آلاف السنين بكل تأكيد.

النقطة الثالثة: هي الأرض كل إسرائيلي يعرف أنه لا يملك هذه الأرض وبالتالي "إسرائيل" دائماً غير واثقة من نفسها.

ـ منطلقات العمل القومي:

ـ بدا سيادة الرئيس حركة واسعة على الصعيد القومي هدفها استنهاض الطاقات القومية وتوظيفها لمصلحة الأمة العربية وذلك من خلال:

- تفعيل الاتفاقيات الاقتصادية العربية القائمة.
- السعي الدائم لإقامة نواة حقيقية للسوق العربية المشتركة.
- ضرورة العمل على إيجاد (دور أكثر فاعلية تقوم به جامعة الدول العربية) (وتفعيل وتطوير ميثاق الجامعة العربية)
- (الاتفاق على صيغ محددة للتضامن فيما بينها).
- (الاستناد إلى موقف استراتيجي دائم ومستمر... لننتقل إلى حالة نكون فيها فاعلين ومؤثرين).
- (تعزيز الأمن القومي العربي والتعامل مع أي عدوان تشنه "إسرائيل"... على أن عدوان على كل الدول العربية الأخرى).
- العمل على اتخاذ قرارات (مدروسة تمكننا من الاستخدام السليم للطاقات و الإمكانات المتوافرة).



- (الانعقاد الدوري لمؤتمرات القمة العربية... والعمل على تحقيق المشروع القومي العربي النهضوي).

ـ الموقف المبدئي والثابت من مفاوضات السلام:

ـ استمر الموقف المبدئي بقيادة الرئيس بشار الأسد من أجل استعادة الأرض والحقوق وذلك بـ:

1- التأكيد على أن السلام اختيار استراتيجي لسورية (وبالتالي كونه هدفاً استراتيجي فهو لا يتغير بتغير الظروف) (ونحن مع السلام لأنه خيارنا).

2- الاستمرار في الحفاظ على الأهداف والمبادئ التي انطلقت منها مفاوضات السلام (لقد اختارت الأمة العربية السلام على أساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام)، ويبين سيادته أن (الأرض والسادة هما قضية كرامة وطنية وقومية).

3- إن **مفاوضات السلام ليست غاية** بل هي وسيلة لتحقيق الأهداف المحددة في هذه المفاوضات (فالمفاوضات هي طريق وليست هدفاً والهدف هو الأرض) ويبين سيادته أن موقف ("إسرائيل") الذي يهدف لضرب عملية السلام يرتبط بطبيعة المجتمع الإسرائيلي الذي (قتل رابين عندما شك مجرد شك بأن هذا الرجل قد يقدم شيئاً للسلام) (إذاً علينا أن نركز على المجتمع قبل أن نركز على الأشخاص والحكومات)

4- السلام بحاجة للقوة والردع: بيّن سيادة الرئيس أن (السلام بحاجة للقوة.. السلام بحاجة للردع.. خيار القوة والردع ليس بالضرورة عسكرياً... التضامن العربي هو خيار قوة وخيار ردع... أفضل الخيارات هو السلام مع القوة) وحدد سيادته الخيارات التي يجب أن تكون متاحة لدى الأمة العربية مع الصراع العربي - الإسرائيلي (هناك خيارات مختلفة أمامنا... خيار السلام الاستراتيجي...)

5- أهمية النضال والصمود والمقاومة المسلحة بالوعي والإرادة والتصميم في تحقيق انتصارات كبيرة استطاعت أن تجبر "إسرائيل" على الانسحاب والتقهقر (وإن المقاومة التي سطرت وتسطر أروع ملامح البطولة والاستشهاد ستبقى

بنهجها وإنجازها نموذجاً سيعيش مع الأجيال) وبين سيادته أن الأعمال الاستشهادية البطولية ترتكز كذلك على القاعدة نفسها التي انطلقت منها المقاومة الوطنية اللبنانية وأكد سيادته أن (أما الاستمرار فهو للشعوب)

6- **المطالبة بقطع جميع العلاقات والاتصالات القائمة بين بعض الدول العربية و"إسرائيل"** (لذلك لا بد من وقف كل أشكال التعاون مع "إسرائيل" بالإضافة لتفعيل قرار المقاطعة لها).

ـ الموقف من الإرهاب:

ـ وحدد السيد الرئيس الموقف السوري المبدئي والثابت من أحداث 11 أيلول بالتأكيد على ما يلي:

1- **تمسك سورية بمواقفها الثابتة من الإرهاب والوقوف ضده بأشكاله كلها** لأنها عانت منه (بالنسبة لموضوع الإرهاب كانت هناك إدانة لما حصل في 11 أيلول في الولايات المتحدة ونحن طبعاً نعتقد أن هذا الشيء بديهي....لكن الإدانة السورية لم تأت نتيجة لما حصل في 11 أيلول بل هي نتيجة لأمور أخرى هي نتيجة لمبادئ قديمة في سورية موجودة عبر التاريخ).

2- **إن سورية بإيمانها وتمسكها بالقيم والمبادئ التي تؤمن بها تدعو العالم إلى عدم الخلط بين الإرهاب والمقاومة الوطنية** (هناك فرق كبير المقاومة هي حق اجتماعي هي حق ديني...) وبين سيادته موقف سوريا الواضح من التنظيمات المقاومة التي تواجه الاحتلال الصهيوني (العمل المقاوم هو غير الإرهاب).

3- **ضرورة تحديد المفهوم فقد دعت سوريا إلى الاتفاق على معايير محددة لتعريف الإرهاب** لضمان نجاح مكافحته (تكلمنا عن معالجة الإرهاب وذكرت أن المعالجة تبدأ من تعريف هذا المصطلح).

4- **محاربة الإرهاب تستدعي تحديد أسبابه أولاً** (وبالتالي علينا لكي نكافح هذا الإرهاب أن نتعامل مع الأسباب وليس مع النتائج).

5- **تعدد وسائل المكافحة وتنوعها :**

أ- إزالة أسباب الإرهاب ومعالجتها (معالجة الأسباب تكون....معالجة سياسية ثقافية تعاوناً أمنياً)

ب- وضع استراتيجية دولية فاعلة لمكافحة الإرهاب بحيث تكون واضحة الوسائل والأهداف يشارك فيها المجتمع الدولي (الإرهاب منتشر في كل مكان ويجب أن تكون مكافحته من كل الدول في العالم) أكد سيادته أن الإرهاب ظاهرة قديمة وليست وليدة اليوم(الموضوع قديم.... المهم أن موضوع الإرهاب كان يجب البدء به من قبل)

ج- بين سيادته أن من الوسائل الهامة لمكافحة الإرهاب (إجراء حوار ثقافي وسياسي بين الدول والشعوب).

د- ضرورة اتخاذ خطوات عملية لإحياء عملية السلام وفق مبادئ الشرعية الدولية والقانون الدولي (ولم تفصل في الحوار بين موضوع السلام وموضوع الإرهاب) (أي لا نستطيع أن تفصل موضوع الإرهاب في "إسرائيل" عن الإرهاب في العالم ....ولكن أيضاً معالجة الإرهاب في "إسرائيل" تساعد في التوصل إلى السلام في هذه المنطقة وفي العالم كله).

6- **إن ظاهرة الإرهاب لا تقتصر على مجتمع أو دولة أو دين**، ونبه سيادته إلى عدم الوقوع في الفخ الذي نصبه بعضهم (لا بد لهم من ابتداع عدو جديد للإبقاء على حالة التوتر وما يعنيه من إبقاء أسباب ومبررات الهيمنة على دول ومناطق متعددة في العالم) وبين سيادته أن هذا العدو الجديد الذي ابتدعوه (هو ديننا الإسلامي الحنيف) وأكد سيادته في جميع لقاءاته (أن العرب أصحاب قضية عادلة).

****

انتهى المقرر بعونه تعالى

مع تمنياتنا لكم بالنجاح و التوفيق

